

الإبراهيم والإبراهيم

في مولد خير البرية صلى الله عليه وسلم

شركة دار المشايخ

الطبعة السابعة
٢٠١٨ هـ - ١٤٣٩ ر

شركة دار المشايخ

بيروت - لبنان

العنوان: المزرعة، بربور، شارع ابن
خلدون، بناية الإخلاص
تلفون وفاكس: ٣١١ ٣٠٤ (١ ٩٦١) ٠٠
صندوق بريد: ٥٢٨٣ - ١٤ بيروت - لبنان



ISBN 978-9953-20-124-5



email: dar.nashr@gmail.com
www.dmcpublisher.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحابته الطيبين.

وبعد: فإن الاحتفال بمولد سيدنا محمد ﷺ من الأمور الحسنة، لما في ذلك من إظهار السرور والاستبشار بمولده ﷺ إضافة لما في الاجتماع على ذكر الله تعالى والصلاة على نبيه ﷺ من الأجر والثواب، وما يتبع ذلك من فعل الخيرات والمبرات والتصدق على الفقراء.

وقد استحسن عمل المولد علماء الأمصار في مشارق الأرض ومغاربها فاعتنى بعضهم بتأليف كتب في ذلك منها ما هو منظوم ومنها ما هو غير ذلك، ولأهمية هذا

الأمر رأينا كتاب العلامة المحدث عبد الله الهري
المعروف بالحشي كتابا نافعا جامعًا مع إيجازه فأحبنا
نشره حتى يستفاد منه، ونسأل الله أن يوفقنا لخدمة دينه
إنه على كل شيء قدير.

نبذة مختصرة في ترجمة شيخنا الهرري

- اسمه وكنيته وشهرته :

هو العالم الجليل قدوة المحققين وعمدة المدققين صدر العلماء العاملين الإمام المحدث التقي الزاهد والفاضل العابد صاحب المواهب الجليلة الشيخ أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن جامع الشيبلي^(١) العبدري^(٢) القرشي نسباً الهرري^(٣) موطناً المعروف بالحبشي.

- مولده ونشأته :

وُلِدَ في مدينة هرر حوالي سنة ١٣٢٨هـ - ١٩١٠م،

(١) بنو شيبية بطن من عبد الدار من قريش وهم حجة الكعبة إلى الآن، انتهت إليهم من قبل جدهم عبد الدار حيث ابتاع أبوه قصي مفاتيح الكعبة من أبي غبشان الخزاعي، وقد جعلها النبي ﷺ في عقبهم. انظر سبائك الذهب (ص/٦٨).

(٢) بنو عبد الدار بطن من قصي بن كلاب جد النبي ﷺ الرابع. انظر سبائك الذهب (ص/٦٨).

(٣) تقع مدينة هرر في شرق إفريقيا ضمن جمهورية أثيوبيا.

ونشأ في بيتٍ متواضع محبًّا للعلم ولأهله فحفظ القرآن الكريم استظهارًا وترتيلًا وإتقانًا وهو قريب العاشرة من عمره في أحد كتاتيب باب السلام في هرر، وأقرأه والده كتاب «المقدمة الحضرمية في فقه السادة الشافعية» وكتاب «المختصر الصغير فيما لا بد لكل مسلم من معرفته» وهو كتاب مشهور في بلاده وكلاهما للشيخ عبد الله بافضل الحضرمي الشافعي، ثم حُببَ إليه العلم فأخذ عن بعض علماء بلده وما جاورها، وعكف على الاغتراف من بحور العلم فحفظ عددًا من المتون في مختلف العلوم الشرعية.

- رحلاته :

لم يكتفِ رضي الله عنه بعلماء بلده وما جاورها بل جال في أنحاء الحبشة ودخل أطراف الصومال مثل هرگيسا لطلب العلم وسماعه من أهله وله في ذلك رحلات عديدة لاقى فيها المشاق والمصاعب، غير أنه كان لا يأبه لها بل كلما سمع بعالمٍ شدَّ رحاله إليه ليستفيد منه وهذه عادة السلف الصالح، وساعده ذكاؤه وحافظته العجيبة على التعمق في الفقه الشافعي وأصوله ومعرفة وجوه الخلاف فيه، وكذا الشأن في الفقه المالكي

والحنفي والحنبلي، ثم أولى علم الحديث اهتمامه رواية ودراسة فحفظ الكتب الستة وغيرها بأسانيدھا وأجيز بالفتوى ورواية الحديث وهو دون الثامنة عشرة حتى صار يُشار إليه بالأيدي والبنان ويُقصد وتشدُّ الرحال إليه من أقطار الحبشة والصومال حتى صار على الحقيقة مفتيًا لبلده هرر وما جاورها.

ثم خرج من بلده إلى الحجاز بعد أن كثر تقطيل العلماء مرات عديدة، آخرها سنة ١٣٧١هـ - ١٩٥١ فتعرّف على عدد من علمائها كالشيخ العالم السيد علوي المالكي والشيخ السيد أمين الكتبي والشيخ محمد ياسين الفاداني والشيخ حسن مشاط وغيرهم وربطته بهم صداقة وطيدة، وحضر على الشيخ محمد العربي التبان، واتصل بالشيخ عبد الغفور العباسي المدني النقشبندي فأخذ منه الطريقة النقشبندية كما سيأتي.

ورحل بعدها إلى المدينة المنورة واتصل بعدد من علمائها منهم الشيخ المحدث محمد علي أعظم الصديقي البكري الهندي الأصل ثم المدني الحنفي وأجازه، واجتمع بالشيخ المحدث إبراهيم الحُتني تلميذ المحدث عبد القادر شلبي الطرابلسي ثم المدني والشيخ المحدث

محمد زكريا الكاندهلوي الهندي ثم المدني والشيخ المحدث محمد يوسف البُنوري وحصلت بينهم صداقة ومودة، ثم لازم مكتبة عارف حكمت والمكتبة المحمودية مطالعاً منقّباً بين الأسفار الخطيّة مغترباً من مناهلها فبقي في المدينة مجاوراً مدة من الزمن .

ثم رحل إلى بيت المقدس في أواخر سنة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م مشياً على الأقدام ومنه إلى الخليل ثم توجه إلى دمشق فاستقبله أهلها بالترحاب لا سيما بعد وفاة محدّثها الشيخ بدر الدين الحسني رحمه الله، ثم سكن في جامع القطاط في محلة القيمرية وأخذ صيته في الانتشار فتردّد عليه مشايخ الشام وطلبتها وتعرّف على علمائها واستفادوا منه وشهدوا له بالفضل وأقرّوا بعلمه واشتهر في الديار الشامية «بخليفة الشيخ بدر الدين الحسني» و«بمحدّث الديار الشاميّة»، ثم تنقل في بلاد الشام بين دمشق وبيروت وحمص وحمّاه وحلب وغيرها من المدن السورية واللبنانية إلى أن استقرّ أخيراً في بيروت .

- مشايخه :

١ - هرر وضواحيها :

أخذ عن والده محمد بن يوسف كما تقدّم، وعن

كبير^(١) علي شريف علم التوحيد، وقرأ عليه القراءان الكريم تجويداً وترتيلاً وحفظه وهو دون العاشرة، وعن العالم النحرير الشيخ الولي محمد ابن عبد السلام الهرري الفقه الشافعي والنحو، وقرأ على الشيخ محمد ابن عمر جامع الهرري علم التوحيد والفقه الشافعي والنحو، وقرأ على الشيخ إبراهيم بن أبي الغيث الهرري كتاب «عمدة السالك وعدة الناسك» لأحمد بن النقيب الشافعي، وعلى الشيخ الصالح أحمد الضرير الملقب بالبصير في قرينه كُرو كتاب «الفواكه الجنية على متممة الآجرومية» للفاكهي وشرح التصريف العزي للفتازاني وألفية ابن مالك و«الجواهر المكنون في الثلاثة متون» في البلاغة للأخضري، وكتاب «تلخيص المفتاح» في البلاغة للقريني.

٢ - خارج هرر:

ارتحل إلى غرب الحبشة فقرأ في جمّه على الشيخ بشرى گوراگي علم العروض والقوافي، والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الحبشي المعروف بالمصري جميع صحيح مسلم وسنن النسائي و«تدريب الراوي شرح

(١) معناها في بلاد الحبشة «الشيخ العالم».

تقريب النووي» للحافظ السيوطي وبعضاً من صحيح ابن حبان والسنن الكبرى للبيهقي ومسند الإمام أحمد وسمع منه المسلسل بالأولية وغيره ثم أجازته بسائر مروياته .

وقرأ في ناحية جمّه على الشيخ يونس گوراگي «فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب» للشيخ زكريا الأنصاري .

وأخذ عن الشيخ العلامة النحوي اللغوي محمد شريف الجمي الشهير بشيخ شيرو في ناحية جمّه في قرية شيرو شرح ملحّة الإعراب وشرح ألفية ابن مالك لابن عقيل وشرح شافية ابن الحاجب في الصرف للأسترباذي وكتاب «فتح الجواد في شرح الإرشاد لابن المقرئ» لابن حجر الهيتمي وحضر عليه أيضاً في التفسير .

وقرأ على الشيخ أحمد دگو في چرين ناحية جمّه «جمع الجوامع في أصول الفقه» للسبكي بشرح المحلي ، وأدرك الشيخ إبراهيم القتباري في ءآخر عمره لما سكن جمّه وقرأ عليه «تحفة الطلاب بشرح متن تحرير تنقيح اللباب» للشيخ زكريا الأنصاري .

واجتمع بالشيخ الفقيه الأديب الصوفي الزاهد عمر بن علي البلبليتي ، العَلَمُسي فقرأ عليه في علم الميقات والفلک .

ثم ارتحل إلى شمالي الحبشة مشياً على الأقدام فدخل رايّه وهي تبعد عن هرر نحو ألف كيلومتر فقرأ على مفتي الحبشة الشيخ محمد سراج الجبرتي سنن أبي داود وابن ماجه وشرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر للحافظ ابن حجر العسقلاني وسمع منه المسلسل بالأولية وغيره ثم أجازه بسائر مروياته، ودخل قرية كدّو مرتين فقرأ على الشيخ الصالح المقرئ المحدث أبي هدية الحاج كبير أحمد بن عبد الرحمن إدريس الدّاوي الكدّي الحسني شيخ القراء في المسجد الحرام بمكة - وكان يسميه أحمد عبد المطلب - صحيح البخاري وسنن الترمذي وأجازه وقرأ عليه القراءان من طريق الشاطبية، ثم دخل أديس أبابا فقرأ على الشيخ داود الجبرتي الهاشمي المقرئ شرح الجزرية لذكريا الأنصاري وقرأ عليه القراءان بقراءتي نافع المدني وأبي عمرو البصري وبرواية حفص عن عاصم، وقرأ عليه كتاب «الدرة المضية في القراءات الثلاث المتممة للعشر» لابن الجزري.

٣ - خارج الحبشة :

اجتمع في المدينة بالشيخ محمد علي أعظم حسين الصديقي البكري الهندي الأصل ثم المدني الحنفي فسمع

منه المسلسل بالأولية وغيره من المسلسلات وقرأ عليه «الأربعون العجلونية» وأجازه، وحضر على الشيخ محمد العربي التَّبَّان المكي المالكي بعض الدروس في التفسير والحديث في المسجد الحرام عند باب الزيارة. وأجازه المسند الأصولي علم الدين أبو الفيض محمد ياسين الفاداني المكي بسائر مروياته.

ثم دخل دمشق فقرأ على الشيخ المقرئ محمود فايز الديرعطاني نزيل دمشق وجامع القراءات السبع أقل من ختمة برواية حفص على وجه قصر المنفصل في المدرسة الكاملة بدمشق، وأجازه الشيخ محمد الباقر بن محمد ابن عبد الكبير الكَتَّاني نزيل دمشق وقتها بسائر مروياته، وقرأ على الشيخ محمد العربي العزوزي الفاسي نزيل بيروت الموطأ وسمع من لفظه الأربعين العجلونية وبعضاً من مسند أحمد والمسلسل بالأولية وأجازه، وتردد على الشيخ محمد توفيق الهبري البيروتي وسمع من لفظه بعضاً من الأربعين العجلونية وأجازه بها.

- تدرسه :

شرع رضي الله عنه يُلقى الدروس مبكراً على الطلاب الذين ربما كانوا أكبر منه سنّاً فجمع بين التعلُّم والتعليم

في ءان واحد، وانفرد في أرجاء الحبشة والصومال بتفوّقه على أقرانه في معرفة تراجم رجال الحديث وطبقاتهم وحفظ المتون والتبحّر في علوم السنة واللغة والتفسير والفرائض وغير ذلك، حتى إنه لم يترك علماً من العلوم الإسلامية المعروفة إلا درسه وله فيه باعٌ، وربما تكلم في علم فيظن سامعُه أنه اقتصر عليه في الأحكام وكذا سائر العلوم على أنه إذا حُدث بما يعرف أنصت إنصات المستفيد، فهو كما قال الشاعر: [الكامل] وتراه يُصغي للحديث بِسَمْعِهِ وبِقَلْبِهِ ولعله أدرى به

- الثناء عليه :

أثنى عليه العديد من علماء وفقهاء الشام منهم الشيخ علاء الدين وأخوه عزّ الدين الخزنوي الشافعيان النقشبندان من الجزيرة شمالي سوريا والشيخ عبد الرزّاق الحلبي إمام ومدير المسجد الأموي بدمشق والشيخ أبو سليمان سهيل الزّبيبي والشيخ مُلاً رمضان البوطي والشيخ أبو اليُسر عابدين مفتي سوريا والشيخ عبد الكريم الرفاعي والشيخ سعيد طنّاطرة الدمشقي والشيخ أحمد الحُصري شيخ معرّة النعمان ومدير معهدهما الشرعي والشيخ عبد الله سراج الحلبي والشيخ محمد مراد الحلبي

والشيخ عبد العزيز عيون السود شيخ قرآء حمص والشيخ عبد السلام أبو السعود الحمصي والشيخ فايز الديرعطاني نزيل دمشق وجامع القراءات السبع فيها والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت الدمشقي والدكتور أحمد الحلواني شيخ القراء في سوريا والشيخ أحمد الحارون الدمشقي الولي الصالح والشيخ طاهر الكيالي الحمصي والشيخ صلاح كيوان الدمشقي والشيخ عباس والشيخ حمدي الجويجاتي الدمشقيان ومفتي محافظة إدلب الشيخ محمد ثابت الكيالي ومفتي الرقة الشيخ محمد السيد أحمد والشيخ هاشم المجذوب الدمشقي والشيخ الفرضي أبو عمر القصيباني العاتكي الدمشقي الشافعي والشيخ نوح القضاء من الأردن وغيرهم خلق كثير .

وكذلك أثنى عليه الشيخ عثمان سراج الدين سليل الشيخ علاء الدين شيخ النقشبندية في وقته وقد حصلت بينهما مراسلات علمية وأخوية، والشيخ عبد الكريم محمد البيّاري المدرّس في جامع الكيلانية ببغداد والشيخ محمد زاهد الإسلامبولي والشيخ محمود أفندي الحنفي من مشاهير مشايخ الأتراك العاملين الآن بتلك الديار والشيخان عبد الله وعبد العزيز الغماري محدثا الديار

المغربية والشيخ محمد ياسين الفاداني المكي شيخ الحديث والإسناد بدار العلوم الدينية بمكة المكرمة والشيخ محمود طاش مفتي إزمير والشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي والشيخ محمد زكريا الكاندهلوي الهنديان والمحدث إبراهيم الخُتني وغيرهم خلق كثير.

أخذ الإجازة بالطريقة الرفاعيّة من الشيخ محمد علي الحريري الدمشقي، والخلافة من الشيخ عبد الرحمن السبسي الحموي والشيخ طاهر الكيالي الحمصي، والإجازة بالطريقة القادريّة من الشيخ الطيب الدمشقي والشيخ الزاهد عمر بن علي البلبليتي، والخلافة من الشيخ أحمد البدوي السوداني المُكاشفي والشيخ أحمد العربي والشيخ المُعمر علي مرتضى الديروي الباكستاني، وأخذ الطريقة الشاذلية من الشيخ أحمد البصير، والنقشبندية من الشيخ عبد الغفور العباسي المدني النقشبندي والخلافة فيها من الشيخ المُعمر علي مرتضى الديروي الباكستاني رحمهم الله تعالى، كما أخذ الخلافة بالطريقة الجشتية والسهروردية من الأخير.

- دخوله بيروت :

دخل أول مرة بيروت حوالي سنة ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م

فاستضافه كبار مشايخها أمثال الشيخ القاضي محيي الدين العجوز والشيخ المستشار محمد الشريف، واجتمع في بيته بمفتي عكار الشيخ بهاء الدين الكيلاني وسأل الشيخ في علم الحديث واستفاد منه. واجتمع أيضًا بالشيخ عبد الوهاب البوتاري إمام جامع البسطا الفوقا والشيخ أحمد إسكندراني إمام ومؤذن جامع برج أبي حيدر، وبالشيخ توفيق الهبري رحمه الله وعنده كان يجتمع بأعيان بيروت وبالشيخ عبد الرحمن المجذوب واستفادوا منه وبالشيخ مختار العلايلي رحمه الله أمين الفتوى السابق الذي أقرَّ بفضلِه وسعة علمه وهياً له الإقامة على كفالة دار الفتوى في بيروت ليتنقل بين مساجدها مقيماً الحلقات العلمية وذلك بإذن خطي منه.

وفي سنة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م وبطلب من مدير الأزهر في لبنان آنذاك ألقى محاضرة في التوحيد في طلاب الأزهر.

- تصانيفه وءثاره:

شغله إصلاح عقائد الناس ومحاربة أهل الإلحاد وقمع فتن أهل البدع والأهواء عن التفرغ للتأليف والتصنيف، ورغم ذلك أعدَّ ءاثارًا ومؤلفات قيِّمة كثيرة نذكر منها:

١ - القرآن وعلومه

١- كتاب الدرّ النضيد في أحكام التجويد، طُبع.

٢ - علم التوحيد

٢- نصيحة الطلاب، وهي منظومة رجزية في الاعتقاد مع ذكر بعض الفوائد العلمية والنصائح تقع في ستين بيتاً تقريباً^(١)، خ.

٣- الصراط المستقيم، طُبع مرات عديدة.

٤- الدليل القويم على الصّراط المستقيم، طبع.

٥- المطالب الوفية شرح العقيدة النسفيّة، طبع.

٦- إظهار العقيدة السُّنية بشرح العقيدة الطحاوية، طبع.

٧- الشرح القويم في حل ألفاظ الصراط المستقيم، طبع.

٨- صريح البيان في الردّ على من خالف القرآن، طبع.

(١) تنبيه مهم: في آخر حياة شيخنا رضي الله عنه أرسل إلى هرر طالباً من بعض أحابه ليحذف بيتين من هذه المنظومة أحدهما مدح تفسير ابن كثير وذكر أن السبب في ذلك أنه اطلع بعد ذلك بمدة على تجسيم في التفسير المذكور.

٩- المقالات السُّنِّيَّة في كشف ضلالات أحمد بن تيمية،
والكتاب في أشهر المسائل التي خالف فيها ابن
تيمية إجماع الأمة في أصول الدين وقد طبع مرات
عديدة، طبع.

١٠- شرح الصفات الثلاث عشرة الواجبة لله، طبع.

١١- العقيدة المنجية وهي رسالة صغيرة أملاها في
مجلس واحد، طبع.

١٢- التحذير الشرعي الواجب، طبع.

١٣- رسالة في بطلان دعوى أولية النور المحمدي،
طبع.

١٤- رسالة في الرد على قول البعض إن الرسول يعلم
كل شيء يعلمه الله، طبع.

١٥- الغارة الإيمانية في رد مفاصد التحريرية، طبع.

١٦- الدرّة البهية في حل ألفاظ العقيدة الطحاوية، طبع.

١٧- التعاون على النهي عن المنكر، طبع.

١٨- قواعد مهمة، طبع.

١٩- رسالة التحذير من الفرق الثلاث، طبع.

٢٠- رسالة في الرد على القاديانية، طبع.

- ٢١- رسالة في الرد على سيد سابق، خ.
٢٢- النهج السوي في الرد على سيد قطب وتابعه فيصل مولوي، طبع.

٣ - علم الحديث وتعلقاته

- ٢٣- شرح ألفية السيوطي في مصطلح الحديث، خ.
٢٤- التعقّب الحثيث على من طعن فيما صحّ من الحديث، طبع. ردّ فيه على الألباني وفنّد أقواله بالأدلة الحديثية الباهرة حتى قال عنه محدّث الديار المغربية الشيخ عبد الله الغماري رحمه الله «وهو ردّ جيّد متقن».
٢٥- نصرّة التعقّب الحثيث على من طعن فيما صحّ من الحديث، طبع.
٢٦- تعليقات لطيفة على شرح البيقونيّة في المصطلح، خ.
٢٧- رسالة في التصحيح والتحسين والتضعيف، خ، وهي رسالة أملاها في مجلس واحد بيّن فيها حد الحافظ وشروط التصحيح والتضعيف.
٢٨- أسانيد الكتب السبعة في الحديث الشريف، طبع.

- ٢٩- أسانيد الكتب الحديثية العشرة، طبع .
٣٠- الأربعون الهررية، وهو أربعون حديثاً من أربعين كتاباً من كتب الحديث مشروحة، خ .

٤ - الفقه وتعلقاته

- ٣١- مختصر عبد الله الهرري الكافل بعلم الدين الضروري على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه، طُبع .
٣٢- بغية الطالب لمعرفة العلم الديني الواجب، طُبع .
٣٣- شرح ألفية الزيد في الفقه الشافعي، خ، شرحها بكاملها سوى الخاتمة في التصوف .
٣٤- شرح متن أبي شجاع في الفقه الشافعي، خ، وصل فيه إلى آخر باب حد القذف .
٣٥- شرح متن العشماوية في الفقه المالكي، خ، لم يكمله .
٣٦- شرح التنبيه للإمام الشيرازي في الفقه الشافعي، لم يكمله .
٣٧- شرح منهج الطلاب للشيخ زكريا الأنصاري في الفقه الشافعي، لم يكمله .

- ٣٨- شرح كتاب سُلم التوفيق إلى محبة الله على التحقيق
للشيخ عبد الله باعلوي، خ.
- ٣٩- مختصر عبد الله الهري الكافل بعلم الدين الضروري
على مذهب الإمام مالك رضي الله عنه، طبع.
- ٤٠- مختصر عبد الله الهري الكافل بعلم الدين
الضروري على مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله
عنه، طبع.

٥ - اللغة العربية

- ٤١- شرح متممة الآجرومية في النحو، لم يكمل، خ.
- ٤٢- شرح منظومة الصبان في العروض، خ.
- #### ٦ - السيرة النبوية وتعلقاتها
- ٤٣- الروائح الزكية في مولد خير البرية، وهو هذا
الكتاب الذي بين أيدينا.
- ٤٤- مختصر تنبيه الأنام في بيان علو مقام نبينا محمد
عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام لعبد الجليل
القيرواني، طبع.
- ٤٥- مختصر الكواكب الدرية في مدح خير البرية
المسماة بالبردة للبوصيري، طبع.

٤٦- مختصر عنوان الشريف بالمولد الشريف لعلي بن ناصر الحجازي، طبع.

٤٧- مختصر الفتح الرحماني في ذكر الصلاة على أشرف الخلائق الإنساني سيدنا محمد المصطفى العدناني وعلى ءاله وأصحابه النجباء البررة الكرام، طبع.

٤٨- المولد الشريف، طبع.

وقد كان شرع في جمع رسالة في:

٤٩- تنزُّه كلام الله عن الحرف والصوت واللغة، خ.

٥٠- جزء في أحاديث نص الحفظ على صحتها وحسنها، خ.

لكن أدركته المنية رحمة الله عليه.

هذا ما كان من مؤلفاته أما ما أملاه من الدروس والرسائل فكثير جداً.

- سيرته وشمائله:

الشيخ عبد الله الهرري شديد الورع متواضع صاحب عبادة كثير الذكر، يشتغل بالعلم والذكر معاً، زاهد طيب السريرة، شفوق على الفقراء والمساكين، كثير البر والإحسان، لا تكاد تجد له لحظة إلا وهو يشغلها بقراءة

أو ذكر أو تدريس أو وعظ وإرشاد، عارِف بالله، متمسِّك بالكتاب والسُّنة، حاضر الذهن قوي الحجَّة ساطع الدليل، حكيم يضع الأمور في مواضعها، شديد النكير على من خالف الشرع، ذو همّة عالية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يخاف في الله لومة لائم حتى هابه أهل البدع والضلال وحسدوه ورموه بالأكاذيب والافتراءات بقصد تنفير الناس منه لكن الله يدافع عن الذين ءامنوا.

- وفاته :

اشتد عليه المرض فألزمه الفراش بضعة أشهر حتى توفاه الله تعالى فجر يوم الثلاثاء في الثاني من شهر رمضان سنة ١٤٢٩هـ الموافق الثاني من شهر أيلول سنة ٢٠٠٨ر.

وهذا ما كان من خلاصة ترجمته الجليلة، ولو أردنا بسطها لكَلَّت الأقلام عنها وضاحت الصُّحف ولكن فيما ذكرناه كفاية يُستدل به كما يُستدلّ بالعنوان على ما هو في طيّ الكتاب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين الذي أنعم علينا ببعثة سيدنا محمد ﷺ وجعله سراجاً وإماماً للمتقين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وإمام الأنبياء الحاشر العاقب الأمين وعلى آله وصحابه الطيبين .

أما بعد فإنَّ الله عزَّ وجلَّ قد كَرَّمَ النبيَّ محمداً وكَرَّمَ أُمَّته ورفع قدرها فوق الأمم السابقة قال تعالى ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [سورة آل عمران]. وما ارتفعت هذه الأمة إلا بنبيها وما شُرُفت إلا به، لذلك كان الاعتناء ببيان مولد هذا النبي الكريم وما ظهر من الآيات عند ذلك وما أعطاه الله من المواهب والشمائل من مهمات الأمور إذ يزداد المؤمن بذلك تعظيماً ومعرفة بفضله ﷺ.

ولما كان أغلب ما خُصِّص من المصنفات للمولد
مشتماً على الكثير من الضعيف بل ويحوي أحياناً
الموضوع صنفنا هذا الكتاب مستخرجاً من كتب السنة
فجاء فيه زبدة المرويَّات في مشهور مصنفات الأئمة
الحفاظ طلباً للأجر ورغبة فيما عند الله من جزيل
الثواب .

والحمد لله رب العالمين .

فصل في تحقيق معنى البدعة وحكمها

اعلم أن البدعة لغة ما أحدث على غير مثال سابق يقال: جئت بأمر بديع أي محدث عجيب لم يعرف قبل ذلك. وفي الشرع المحدث الذي لم ينص عليه القرءان ولا جاء في السنة، قال ابن العربي: «ليست البدعة والمحدث مذمومين للفظ بدعة ومحدث ولا معنيهما، وإنما يذم من البدعة ما يخالف السنة، ويذم من المحدثات ما دعا إلى الضلالة» اهـ.

أقسام البدعة:

والبدعة تنقسم إلى قسمين:

بدعة ضلالة: وهي المحدثة المخالفة للقرءان والسنة.

وبدعة هدى: وهي المحدثة الموافقة للقرءان

والسنة.

وهذا التقسيم مفهوم من حديث البخاري^(١)

(١) صحيح البخاري: كتاب الصلح: باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود.

ومسلم^(١) عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ». ورواه مسلم^(٢) بلفظ آخر وهو: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد». فأفهم رسول الله ﷺ بقوله: «ما ليس منه» أن المحدث إنما يكون ردًّا أي مردودًا إذا كان على خلاف الشريعة، وأن المحدث الموافق للشريعة ليس مردودًا.

وهو مفهوم أيضًا مما رواه مسلم^(٣) في صحيحه من حديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة

(١) صحيح مسلم: كتاب الأقضية: باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور.

(٢) صحيح مسلم، التخريج السابق.

(٣) صحيح مسلم: كتاب الزكاة: باب الحث على الصدقة ولو بشق تمر أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار. وكتاب العلم: باب من سن في الإسلام سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة.

سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء».

وفي صحيح البخاري^(١) في كتاب صلاة التراويح ما نصه: «قال ابن شهاب: فتوفي رسول الله ﷺ والناس على ذلك»، قال الحافظ ابن حجر^(٢): «أي على ترك الجماعة في التراويح». ثم قال ابن شهاب في تنمة كلامه: «ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر وصدراً من خلافة عمر رضي الله عنه».

وفيه أيضاً^(٣) تميمًا لهذه الحادثة عن عبد الرحمن ابن عبد القاريّ أنه قال: خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان إلى المسجد، فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر: إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثم

(١) صحيح البخاري: كتاب صلاة التراويح: باب فضل من قام رمضان.

(٢) فتح الباري (٤/٢٥٢).

(٣) صحيح البخاري: كتاب صلاة التراويح: باب فضل من قام رمضان.

عزم فجمعهم على أبي بن كعب، ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم قال عمر: «نعم البدعة هذه» اهـ. وفي الموطأ^(١) بلفظ: «نعمت البدعة هذه».

قال الحافظ ابن حجر^(٢): «قوله قال عمر: «نعم البدعة» في بعض الروايات «نعمت البدعة» بزيادة التاء، والبدعة أصلها ما أحدث على غير مثال سابق، وتطلق في الشرع في مقابل السنة فتكون مذمومة، والتحقيق إن كانت مما تدرج تحت مستحسن في الشرع فهي حسنة، وإن كانت مما تدرج تحت مستقبح في الشرع فهي مستقبحة، وإلا فهي من قسم المباح، وقد تنقسم إلى الأحكام الخمسة» اهـ. ومراده بالأحكام الخمسة: الفرض والمندوب والمباح والمكروه والحرام.

وأخرج البخاري^(٣) في صحيحه عن رفاعة بن رافع

(١) الموطأ: كتاب الصلاة: باب ما جاء في قيام رمضان.

(٢) فتح الباري (٤/٢٥٣).

(٣) صحيح البخاري: كتاب الأذان: باب فضل اللّهم ربّنا لك الحمد.

الزُّرقي قال: كنا يوماً نصلي وراء النبي ﷺ، فلما رفع رأسه من الركعة قال: «سمع الله لمن حمده»، قال رجل وراءه: ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، فلما انصرف قال: «من المتكلم» قال: أنا، قال: «رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها أول». .

قال الحافظ ابن حجر^(١) في الفتح في شرح هذا الحديث: «واستدل به على جواز إحداث ذكر في الصلاة غير مأثور إذا كان غير مخالف للمأثور» اهـ. وروى أبو داود^(٢) عن عبد الله بن عمر أنه كان يزيد في التشهد: «وحده لا شريك له»، ويقول: «أنا زدتها» اهـ.

وقال النووي في كتاب تهذيب الأسماء واللغات^(٣) ما نصه: «البدعة بكسر الباء في الشرع هي: إحداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) فتح الباري (٢/٢٨٧).

(٢) سنن أبي داود: كتاب الصلاة: باب التشهد.

(٣) تهذيب الأسماء واللغات، مادة (ب د ع)، (٣/٢٢).

وسلم، وهي منقسمة إلى حسنة وقبيحة. قال الإمام الشيخ المجمع على إمامته وجلالته وتمكنه في أنواع العلوم وبراعته أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام رحمه الله ورضي عنه في آخر كتاب القواعد: البدعة منقسمة إلى: واجبة ومحرمة ومندوبة ومكروهة ومباحة. قال: والطريق في ذلك أن تُعرض البدعة على قواعد الشريعة، فإن دخلت في قواعد الإيجاب فهي واجبة أو في قواعد التحريم فمحرمة أو الندب فمندوبة أو المكروه فمكروهة أو المباح فمباحة» انتهى كلام النووي.

وقال ابن عابدين في رد المحتار^(١) ما نصه: «فقد تكون البدعة واجبةً، كنصب الأدلة للرد على أهل الفرق الضالة، وتعلم النحو المُفهم للكتاب والسنة، ومندوبة كإحداث نحو رباط ومدرسة، وكل إحسان لم يكن في الصدر الأول، ومكروهة كزخرفة المساجد، ومباحة كالتوسع بلذيق المآكل والمشارب والثياب» اهـ.

(١) رد المحتار على الدر المختار (١/٥٦٠).

وقال النووي في روضة الطالبين^(١) في دعاء القنوت ما نصه: «هذا هو المروي عن النبي ﷺ وزاد العلماء فيه: «ولا يَعِزُّ من عاديت» قبل: «تباركت وتعاليت» وبعده: «فلك الحمد على ما قضيت أستغفرك وأتوب إليك». قلت: قال أصحابنا: «لا بأس بهذه الزيادة». وقال أبو حامد والبندنجي وءآخرون: مستحبة» انتهى كلام النووي.

وروى الحافظ البيهقي^(٢) بإسناده في مناقب الشافعي عن الشافعي رضي الله عنه قال: «المحدثات من الأمور ضربان: أحدهما ما أحدث مما يخالف كتاباً أو سنةً أو أثراً أو إجماعاً، فهذه البدعة الضلالة، والثانية: ما أحدث من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا، وهذه محدثة غير مذمومة» اهـ.

من البدع المستحبة

* الرهبانية التي ابتدعها أتباع المسيح عليه السلام:
قال الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز ﴿وَجَعَلْنَا فِي

(١) روضة الطالبين (١/٢٥٣ - ٢٥٤).

(٢) مناقب الشافعي (١/٤٦٩).

قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا
 كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ ﴿٢٧﴾ [سورة الحديد]
 فهذه الآية يستدل بها على البدعة الحسنة، لأن معناها
 مدح الذين كانوا من أمة عيسى المسلمين المؤمنين
 المتبعين له عليه السلام بالإيمان والتوحيد، فالله
 تعالى مدحهم لأنهم كانوا أهل رأفة ورحمة ولأنهم
 ابتدعوا رهبانية، والرهبانية هي الانقطاع عن الشهوات
 حتى إنهم انقطعوا عن الزواج رغبة في تجردهم
 للعبادة. فمعنى قوله تعالى ﴿مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾
 أي نحن ما فرضناها عليهم إنما هم أرادوا التقرب
 إلى الله، فالله تعالى مدحهم على ما ابتدعوا مما لم
 يُنصَّ لهم عليه في الإنجيل ولا قال لهم المسيح بنص
 منه، إنما هم أرادوا المبالغة في طاعة الله تعالى
 والتجرد بترك الانشغال بالزواج ونفقة الزوجة
 والأهل، فكانوا يبنون الصوامع أي بيوتاً خفيفة من
 طين أو من غير ذلك على المواضع المنعزلة عن البلد
 ليتجردوا للعبادة.

* سن خُيب ركعتين عند القتل :

ومنها إحداث خُيب بن عدي ركعتين عندما قُدّم للقتل كما روى ذلك البخاري في صحيحه^(١) قال ما نصه: «حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري عن عمرو بن أبي سفيان الثقفي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بعث النبي ﷺ سرية عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب فانطلقوا حتى إذا كانوا بين عُسفان ومكة ذُكروا لحيي من هُدَيل يقال لهم بنو لحيان فتبعوهم بقريب من مائة رام فاقتصوا اثارهم حتى أتوا منزلاً نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب، فتبعوا اثارهم حتى لحقوهم، فلما انتهى عاصم وأصحابه لجئوا إلى فدُفد^(٢)، وجاء القوم فأحاطوا بهم فقالوا: لكم العهد والميثاق إن نزلتم إلينا أن لا نقتل منكم رجلاً. فقال عاصم: أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر اللهم أخبر عنا

(١) صحيح البخاري: كتاب المغازي: باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان ويثر معونة وحديث عضل والقارة وعاصم بن ثابت وخيب وأصحابه.

(٢) وهي الرابية المشرفة.

نيك، فقاتلوهم حتى قتلوا عاصمًا في سبعة نفر بالنبل وبقبي خبيب وزيد ورجل آخر فأعطوهم العهد والميثاق، فلما أعطوهم العهد والميثاق نزلوا إليهم، فلما استمكنوا منهم حلّوا أوتار قسيّهم فربطوهم بها، فقال الرجل الثالث الذي معهما هذا أول الغدر فأبى أن يصحبهم فجرروه وعالجوه على أن يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة، فاشترى خبيبًا بنو الحرث بن عامر بن نوفل، وكان خبيبٌ هو قتل الحرث يوم بدر، فمكث عندهم أسيرًا حتى إذا أجمعوا قتله استعار موسى^(١) من بعض بنات الحرث ليستحد بها فأعارته، قالت: فغفلت عن صبي لي فدرج إليه حتى أتاه فوضعه على فخذه فلما رأته فزعت فزعة عرف ذلك مني وفي يده موسى فقال: أتخشين أن أقتله؟ ما كنت لأفعل ذلك إن شاء الله، وكانت تقول: ما رأيت أسيرًا قط خيرًا من خبيب لقد رأيتَه يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وإنه لموثقٌ في الحديد، وما كان إلا رزقًا رزقه الله، فخرجوا به من الحرم ليقتلوه، فقال:

(١) موسى: ءالة الحديد التي يُحلق بها. المصباح المنير (ص/٢٣٤).

دعوني أصلي ركعتين، ثم انصرف إليهم فقال: لولا أن تروا أن ما بي جزع من الموت لزدت، فكان أول من سن الركعتين عند القتل هو، ثم قال: اللهم أحصهم عددًا ثم قال: [الطويل]

فلستُ أبالي حين أُقتلُ مسلمًا
على أي شِقِّ كانَ لله مَصْرعي
وذلك في ذاتِ الإله وإن يشأُ

يُباركُ على أوصالِ شِلوٍ ممزَّعٍ
ثم قام إليه عقبة بن الحرث فقتله وبعثت قريش إلى عاصم ليأتوا بشيء من جسده يعرفونه، وكان عاصم قتل عظيمًا من عظمائهم يوم بدر، فبعث الله عليه مثل الظلَّة من الدَّبر فحمته من رسلهم، فلم يقدرُوا منه على شيء» اهـ.

* نَقَطَ يَحْيَى بن يَعْمَرُ المصاحفَ:

ومنها نَقَطَ المصاحفَ وقد كان الصحابة الذين كتبوا الوحي الذي أملاه عليهم الرسول يكتبون الباء والتاء ونحوهما بلا نَقْطٍ، وكذا عثمان بن عفان لما كتب ستة مصاحف وأرسل ببعضها إلى الآفاق إلى البصرة ومكة

وغيرهما واستبقى عنده نسخة كانت غير منقوطة. وإنما أول من نقط المصاحف رجل من التابعين من أهل العلم والفضل والتقوى يقال له يحيى بن يعمر. روى ابن أبي داود السجستاني^(١) في كتابه المصاحف قال: «حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن عبد الله المخزومي، حدثنا أحمد بن نصر بن مالك، حدثنا الحسين بن الوليد، عن هارون بن موسى قال: «أول من نقط المصاحف يحيى بن يعمر» اهـ. وكان قبل ذلك يكتب بلا نقط فلما فعل هذا لم ينكر العلماء عليه ذلك، مع أن الرسول ما أمر بنقط المصحف.

* زيادة عثمان رضي الله عنه أذانًا ثانيًا يوم الجمعة:

وهذه بدعة أحدثها عثمان رضي الله عنه ففي صحيح البخاري^(٢) ما نصه: «حدثنا آدم قال: حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن السائب بن يزيد قال: «كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الإمام على المنبر على عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر

(١) كتاب المصاحف، (ص/١٥٨).

(٢) صحيح البخاري: كتاب الجمعة: باب الأذان يوم الجمعة.

رضي الله عنهما، فلما كان عثمان رضي الله عنه وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزُّوراء»^(١).

قال الحافظ في الفتح ما نصه^(٢): «وله في رواية وكيع عن ابن أبي ذئب: كان الأذان على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر أذنين يوم الجمعة، قال ابن خزيمة: قوله: «أذنين» يريد الأذان والإقامة، يعني تغليبا، أو لاشتراكهما في الإعلام كما تقدم في أبواب الأذان» اهـ.

ثم يقول: «قوله «زاد النداء الثالث» في رواية وكيع عن ابن أبي ذئب فأمر عثمان بالأذان الأول، ونحوه للشافعي من هذا الوجه، ولا منافاة بينهما لأنه باعتبار كونه مزيدا يسمى ثالثا وباعتبار كونه جُعل مقدما على الأذان والإقامة يسمى أوَّلا، ولفظ رواية عقيل الآتية بعد بابين: «أن التأذين بالثاني أمر به عثمان». وتسميته ثانيا أيضا مُتَوَجِّهٌ بالنظر إلى الأذان الحقيقي لا الإقامة. اهـ.

(١) الزُّوراء: مكان بالمدينة، معجم البلدان (٣/١٥٦).

(٢) فتح الباري (٢/٣٩٣).

* الاحتفال بمولد النبي ﷺ

وسياتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى في فصل خاص .

* الجهر بالصلاة على النبي بعد الأذان :

ومنها الجهر بالصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان، وحدث هذا بعد سنة سبعمائة، وكانوا قبل ذلك لا يجهرون بها .

* كتابة (ﷺ) عند كتابة اسم النبي :

ومنها كتابة ﷺ عند كتابة اسمه، ولم يكتب النبي ذلك في رسائله التي أرسل بها إلى الملوك والرؤساء وإنما كان يكتب من محمد رسول الله إلى فلان .

* الطرق التي أحدثها بعض الصالحين :

ومنها الطرق التي أحدثها بعض أهل الله كالرفاعية والقادرية وغيرهما وهي نحو أربعين طريقة، فهذه الطرق أصلها بدع حسنة، ولكن شذ بعض المنتسبين إليها وهذا لا يقدر في أصلها .

* بدعة الضلالة :

وهي على نوعين : بدعة تتعلق بأصول الدين،

وبدعة تتعلق بفروعه .

فأما البدعة التي تتعلق بأصول الدين : فهي التي حدثت في العقائد وهي مخالفة لما كان عليه الصحابة في المعتقد، وأمثلتها كثيرة منها :

* بدعة إنكار القدر :

وأول من أظهرها مَعْبَدُ الْجُهَنِيِّ (١) بالبصرة، كما في صحيح مسلم (٢) عن يحيى بن يعمر ويسمى هؤلاء القدريّة (٣)، فيزعمون أن الله لم يقدر أفعال العباد الاختيارية ولم يخلقها وإنما هي بخلق العباد بزعمهم، ومنهم من يزعم أن الله قدر الخير ولم يقدر الشر، ويزعمون أن المرتكب للكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر بل هو في منزلة بين المنزلتين، وينكرون الشفاعة في العصاة، ورؤية الله تعالى في الجنة .

(١) راجع ما تكلم فيه : التبصير في الدين (ص/٢١)، تهذيب التهذيب (١٠/٢٠٣).

(٢) صحيح مسلم، أول كتاب الإيمان.

(٣) راجع في مقالاتهم وفرقهم : التبصير في الدين (ص/٦٣ و٩٥).

* بدعة الجهمية: ويسمون الجبرية أتباع جهم بن صفوان^(١) يقولون: إن العبد مجبور في أفعاله لا اختيار له وإنما هو كالريشة المعلقة في الهواء يأخذها الهواء يَمَنَة وَيَسْرَة.

* بدعة الخوارج^(٢): الذين خرجوا على سيدنا علي رضي الله عنه، ويكفرون مرتكب الكبيرة.

* بدعة القول بحوادث لا أول لها، وهي مخالفة لصريح العقل والنقل.

وأما البدعة التي تتعلق بالفروع فهي المنقسمة التقسيم المذكور انفاً.

ومن البدع السيئة العملية:

* كتابة (ص) عند كتابة اسم النبي ﷺ، وأسوأ منه وأقبح (صلعم).

* ومنها تيمم بعض الناس على السجاد والوسائد التي ليس عليها غبار التراب.

(١) راجع في شأنه وفرقته: التبصير في الدين (ص/١٠٧)، الفرق بين الفرق (ص/٢١١)، الملل والنحل (ص/٨٦).

(٢) راجع في مقالاتهم وفرقهم: التبصير في الدين (ص/٤٥ و٦٢).

* ومنها تحريف اسم الله كما يحصل من كثير من المنتسبين إلى الطرق، فإن بعضهم يبدعون بـ «الله» ثم إما أن يحذفوا الألف التي بين اللام والهاء فينطقون بها بلا مدّ، وإما أن يحذفوا الهاء نفسها فيقولون «اللأ»، ومنهم من يقول «ءاه» وهو لفظ موضوع للتوجع والشكاية بإجماع أهل اللغة، قال الخليل بن أحمد: لا يجوز حذف ألف المد من كلمة الله.

فإن قيل: أليس قال رسول الله ﷺ فيما رواه أبو داود عن العرباض بن سارية^(١): «وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة».

فالجواب: أن هذا الحديث لفظه عام ومعناه مخصوص بدليل الأحاديث السابق ذكرها فيقال: إن مراد النبي ﷺ ما أحدث على خلاف الكتاب أو السنة أو الإجماع أو الأثر.

قال النووي في شرح صحيح مسلم^(٢) ما نصه: «قوله ﷺ: «وكل بدعة ضلالة» هذا عام مخصوص

(١) رواه أبو داود في سننه: كتاب السنّة: باب لزوم السنّة.

(٢) شرح صحيح مسلم (٦/١٥٤).

والمراد به غالب البدع» اهـ. ثم قسم البدعة إلى خمسة أقسام: واجبة ومندوبة ومحرمة ومكروهة ومباحة. وقال: «فإذا عُرِفَ ما ذكرته عُلِمَ أن الحديث من العام المخصوص، وكذا ما أشبهه من الأحاديث الواردة، ويؤيد ما قلناه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في التراويح: «نعمت البدعة»، ولا يمنع من كون الحديث عاما مخصوصًا قوله: «كل بدعة» مؤكدًا بكل، بل يدخله التخصيص مع ذلك كقوله تعالى ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ﴾ ﴿٢٥﴾ [سورة الأحقاف] اهـ.

وهذا التقسيم ذكره الشيخ عبد العزيز بن عبد السلام في آخر كتاب القواعد^(١) مع شيء من التفصيل، ونقله عنه الحافظ في الفتح^(٢) وسلّمه.

(١) قواعد الأحكام (٢/٣٠٤).

(٢) فتح الباري (١٣/٢٥٤).

فصل في الاحتفال بالمولد الشريف وذكر أدلة جوازه

من البدع الحسنة الاحتفال بمولد رسول الله ﷺ، فهذا العمل لم يكن في عهد النبي ﷺ ولا فيما يليه إنما أحدث في أوائل القرن السابع للهجرة، وأول من أحدثه ملك إربل وكان عالمًا تقيًا شجاعًا يقال له المظفر. جمع لهذا كثيرًا من العلماء فيهم من أهل الحديث والصوفية الصادقين فاستحسن ذلك العمل العلماء في مشارق الأرض ومغاربها منهم الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني وتلميذه الحافظ السخاوي وكذلك الحافظ السيوطي وغيرهم.

وذكر الحافظ السخاوي في فتاويه^(١) أن عمل المولد حدث بعد القرون الثلاثة ثم لا زال أهل الإسلام من سائر الأقطار في المدن الكبار يعملون المولد ويتصدقون في ليليه بأنواع الصدقات ويعتنون بقراءة مولده الكريم، ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عظيم.

(١) الأجوبة المرضية (٣/ ١١١٦ - ١١٢٠).

وللحافظ السيوطي^(١) رسالة سماها «حسن المَقْصِد في عمل المولد» قال: «فقد وقع السؤال عن عمل المولد النبوي في شهر ربيع الأول ما حكمه من حيث الشرع؟ وهل هو محمود أو مذموم وهل يثاب فاعله أو لا؟ والجواب عندي أن أصل عمل المولد الذي هو اجتماع الناس وقراءة ما تيسر من القرآن ورواية الأخبار الواردة في مبدأ أمر النبي ﷺ وما وقع في مولده من الآيات ثم يمد لهم سماط يأكلونه وينصرفون من غير زيادة على ذلك هو من البدع الحسنة التي يثاب عليها صاحبها لما فيه من تعظيم قدر النبي ﷺ وإظهار الفرح والاستبشار بمولده الشريف. وأول من أحدث فعل ذلك صاحب إربل الملك المظفر أبو سعيد كوكبُري^(٢) بن زين الدين

(١) الحاوي للفتاوي (١/٢٩٢).

(٢) كذا المشهور في ضبطه في كتب التاريخ والتراجم وقد ضبطه ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٤/١٢١): «كوكبُوري»، بضم الكافين بينهما واو ساكنة ثم باء موحدة مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها راء، ثم قال: وهو اسم تركي معناه بالعربي «ذئب أزرق».

علي بن بُكتكين^(١) أحد الملوك الأمجاد والكبراء الأجواد، وكان له آثار حسنة، وهو الذي عمّر الجامع المظفري بسفح قاسيون». اهـ.

قال ابن كثير^(٢) في تاريخه: «كان يعمل المولد الشريف - يعني الملك المظفر - في ربيع الأول ويحتفل به احتفالاً هائلاً، وكان شهماً شجاعاً بطلاً عاقلاً عالمًا عادلاً رحمه الله وأكرم مثواه. قال: وقد صنّف له الشيخ أبو الخطاب بن دحية مجلدًا في المولد النبوي سماه «التنوير في مولد البشير النذير» فأجازه على ذلك بألف دينار، وقد طالّت مدته في المُلْك إلى أن مات وهو محاصر للفرنج بمدينة عكا سنة ثلاثين وستمائة محمودُ السيرة والسريّة». اهـ.

ويذكر سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان أنه كان يحضر عنده في المولد أعيان العلماء والصوفية^(٣).

(١) ضبطه الزبيدي في تاج العروس (١٤٣/٩) بضم الباء الموحدة وفتح التاء المثناة من فوق، أما ابن خلكان فقد ضبطه في وفيات الأعيان (١٢١/٤) بكسر التاء المثناة من فوق.

(٢) البداية والنهاية (١١٦/١٣).

(٣) الحاوي للفتاوي (٢٩٣/١).

وقال ابن خلكان^(١) في ترجمة الحافظ ابن دحية: «كان من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء قَدِمَ من المغرب فدخل الشام والعراق، واجتاز بإربل سنة أربع وستمئة فوجد ملكها المعظم مظفر الدين بن زين الدين يعتني بالمولد النبوي فعمل له كتاب «التنوير في مولد البشير النذير» وقرأه عليه بنفسه فأجازه بألف دينار» اهـ.

قال الحافظ السيوطي: «وقد استخرج له - أي المولد - إمام الحفاظ أبو الفضل أحمد بن حجر أصلاً من السنة، واستخرجت له أنا أصلاً ثانياً...» اهـ.

فتبين من هذا أن الاحتفال بالمولد النبوي بدعة حسنة فلا وجه لإنكاره، بل هو جدير بأن يسمى سنة حسنة لأنه من جملة ما شمله قول رسول الله ﷺ: «من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء» وإن كان الحديث وارداً في سبب معين وهو أن

(١) وفيات الأعيان (٣/٤٤٩).

جماعة أدقع بهم الفقر جاءوا إلى رسول الله ﷺ وهم
يلبسون النُّمار مجتبيها أي خارقي وسطها فأمر
الرسول ﷺ بالصدقة فاجتمع لهم شيء كثير فسُرَّ
رسول الله ﷺ لذلك فقال: «من سنَّ في الإسلام»
الحديث.

وذلك لأن العبرة بعموم اللَّفظ لا بخصوص السبب
كما هو مقرر عند الأصوليين، ومن أنكر ذلك فهو
مكابِر.

فصل في ذكر ما شَرَّفَ اللهُ به نبيه ﷺ من الآيات

شَرَّفَ اللهُ عز وجل نبيه المصطفى ﷺ بأيات كثيرة فمنها ما يدل على مكارم أخلاقه وشرف حاله وهو قوله تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [سورة القلم].

ومنها ما أبان سبحانه وتعالى به علوَّ شرف نسبه وعظيم قدره بقوله عز وجل ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة التوبة].

ومنها ما كشف عن ثنائه تعالى عليه في كتبه المنزلة على أنبيائه وهو قوله عز وجل ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [سورة الفتح].

ومنها ما أوضح سبحانه أنه مقدَّم على النبيين وذلك

في قوله عز وجل ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِءَ وَتَنْصُرُنَّهُ. قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [سورة آل عمران].

ومنها ما يدل على وجوب احترامه وتوقيره وإجلاله كقوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [سورة الحجرات]، وكان خيراً لهم والله غفورٌ رحيمٌ ﴿﴾ [سورة الحجرات]، وقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [سورة الأنفال]، وقوله تعالى ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [سورة النور].

ومنها ما يدل على دوام تعظيمه بعد وفاته ﷺ وهو أنه تعالى جعل أزواجه الكريمات أمهات المؤمنين قال تعالى ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [سورة الأحزاب]، وقال تعالى ﴿وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾ [سورة الأحزاب].

ومنها أنه تعالى أقسم بحياته فقال عز وجل ﴿لَعَمْرُكَ
إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ ﴿٧٢﴾ [سورة الحجر].

فصل في ذكر نسبه الشريف ﷺ

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مَنَاف بن قُصَيِّ بن كِلاب بن مُرَّة بن كعب بن لُؤي بن غالب بن فِهر بن مالك بن النَّضر بن كِنانة بن خُزَيْمة بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معدَّ ابن عدنان، أبو القاسم سيد ولد آدم ﷺ كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون.

وجده الأعلى عدنان من سلالة إسماعيل نبي الله وهو الذبيح على الصحيح ابن نبي الله إبراهيم خليل الرحمن صلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع إخوانه الأنبياء والمرسلين.

فهو ﷺ صاحب هذا النسب الشريف نخبة بني هاشم وعظيمها، روى الإمام مسلم^(١) وغيره عن وائلة ابن الأسقع قال قال رسول الله ﷺ: «إن الله اصطفى كِنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كِنانة،

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب فضل نسب النبي ﷺ، وابن حبان في صحيحه، انظر الإحسان (٨١/٨).

واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم».

وروى الترمذي^(١) بإسناده عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم» قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

فهو ﷺ خيار من خيار كما دلت عليه النقول والآثار.

(١) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب المناقب: باب فضل النبي ﷺ.

فصل في حمل ءامنة برسول الله ﷺ

تزوج أبوه عبد الله من سيدة نساء بني زُهرة وهي ءامنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب فحملت بسيد الخلائق والأمم، وتفضل الله بإبرازه ﷺ إلى الوجود نعمةً على سائر العرب والعجم، وكان حملُه الشريف أولَ تباشير الأنوار لأهل البادية والحضر.

روى ابن سعد^(١) عن عمه يزيد بن عبد الله بن وهب بن زَمْعَةَ أنها قالت: «كنا نسمع أن رسول الله ﷺ لما حملت به ءامنة بنت وهب كانت تقول ما شعرتُ أنني حملت به ولا وجدتُ له ثقلة كما تجد النساء، إلا أنني قد أنكرتُ رفع حيضتي وربما كانت ترفعني وتعود، وأتاني آت وأنا بين النائم واليقظان فقال هل شعرتِ أنك حملت؟ فكأنني أقول ما أدري، فقال: إنك قد حملت بسيد هذه الأمة ونبيها، وذلك يوم الاثنين، قالت: فكان ذلك مما يقنّ عندي

(١) طبقات ابن سعد (١/٧٨).

الحمل ، ثم أمهلني حتى إذا دنا ولادتي أتاني ذلك
الآتي فقال: قولي أعيذه بالواحد الصمد من شر كل
حاسد قالت: فكنت أقول ذلك».

فصل في ذكر مولده الشريف

روى أحمد والبيهقي وغيرهما^(١) عن العرياض بن سارية صاحب رسول الله ﷺ أنه قال سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إني عبد الله وخاتم النبيين وإن آدم لمنجدلٌ في طينته، وسأخبركم عن ذلك دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى بي، ورؤيا أمي التي رأت، وكذلك أمهات النبيين يرَيْنَ»، وأن أم رسول الله ﷺ رأت حين وضعته نورًا أضاءت له قصور الشام.

قال الحافظ البيهقي عقبه: قوله ﷺ «إني عبد الله وخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته» يريد به أنه كان كذلك في قضاء الله وتقديره قبل أن يكون أبو البشر وأول الأنبياء صلوات الله عليهم. اهـ.

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٧/٤ - ١٢٨)، والبيهقي في الدلائل (٨٠/١)، والحاكم في المستدرک (٦٠٠/٢) وقال: حديث صحيح الإسناد، وأقره الذهبي، وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٣/٨) لأحمد والطبراني، والبزار (١٠/١٣٥)، وقال: وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح، غير سعيد بن سويد وقد وثقه ابن حبان.

وروى أحمد والبيهقي^(١) والطيالسي بإسنادهم عن أبي أمامة قال قيل يا رسول الله ما كان بدء أمرك؟ قال: «دعوة أبي إبراهيم، وبُشرى عيسى ابن مريم، ورأت أمي أنه خرج منها نور أضاءت منه قصور الشام». وروى ابن سعد^(٢) أن النبي ﷺ قال: «رأت أمي حين وضعتني سَطَعَ منها نورٌ أضاءت له قصورٌ بُصرى»^(٣).

ويروى أنه ﷺ حين وضعتهُ ءامنة وقع جاثياً على ركبتيه رافعاً رأسه إلى السماء وخرج معه نورٌ أضاءت له قصور الشام حتى رأت أمه أعناق الإبل ببُصرى^(٤). أما قوله عليه الصلاة والسلام: «دعوة أبي إبراهيم» فهو أن إبراهيم عليه السلام لما بنى البيت دعا ربه

-
- (١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦٢/٥)، والبيهقي في الدلائل (٨٤/١)، وأبو داود الطيالسي في مسنده حديث / ١١٤٠، والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٢/٨).
- (٢) طبقات ابن سعد (٨٢/١).
- (٣) هي بالشام من أعمال دمشق، وهي قسبة كورة حوران، معجم البلدان (٤٤١/١).
- (٤) يؤخذ من ذلك أنها ولية ولولا ذلك ما رأت.

فَقَالَ ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَّارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ﴿١٢٦﴾ [سورة البقرة]، ثم قال ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ ءَايَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿١٢٩﴾ [سورة البقرة] فاستجاب الله تعالى دعاءه في نبينا ﷺ وجعله الذي سأله إبراهيم عليه السلام.

وأما قوله عليه الصلاة والسلام: «وبشري عيسى ابن مريم» فهو أن سيدنا عيسى عليه السلام بشر قومه بسيدنا محمد ﷺ كما أخبر القرءان الكريم حكاية عن عيسى عليه السلام ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾ [سورة الصف].

والمقصود أن ليلة مولد الرسول ﷺ ليلة شريفة عظيمة مباركة ظاهرة الأنوار جليلة المقدار أبرز الله تعالى فيها سيدنا محمداً ﷺ إلى الوجود، فولدته ءامنة في هذه الليلة الشريفة من نكاح لا من سفاح، فظهر له من الفضل والخير والبركة ما بهر العقول والأبصار كما شهدت بذلك الأحاديث والأخبار.

فصل فيما ظهر من الآيات لمولده ﷺ

ظهرت لمولد النبي ﷺ آيات كثيرة، منها ما رواه البيهقي وابن عساكر وغيرهما^(١) بإسنادهم إلى هانئ المخزومي قال: «لما كانت الليلة التي وُلد فيها رسول الله ﷺ ارتجس إيوان كسرى وسقط منه أربع عشرة شرفة، وخمدت نار الفرس ولم تَحْمُدْ قبل ذلك بألف عام، وغاضت بحيرة ساوة^(٢)».

وفي سقوط أربع عشرة شرفة إشارة إلى أنه لم يبق من ملوك الفرس إلا أربعة عشر ملكًا وكان آخرهم في خلافة عثمان رضي الله عنه.

وأما نار فارس التي كانوا يعبدونها من دون الله والتي كانت توقد وتضرم ليلاً ونهارًا فانطفأت.

وأما بحيرة ساوة التي كانت تسير فيها السفن فقد جف ماؤها.

(١) رواه البيهقي في الدلائل بطوله (١٢٦/١ - ١٢٩)، والطبري في تاريخه (٤٥٩/١)، والحافظ العراقي في المورد الهني (ق/١١).

(٢) مدينة في فارس، معجم البلدان (٢٤/٣).

ومن الآيات التي ظهرت لمولده ﷺ أن الشياطين
رُميت وقُذفت بالشُّهب من السماء، وحُجب عنها خبر
السماء كما ذكر بعض العلماء، لكن المشهور
والمحفوظ أن قَذَف الشياطين بالشهب عند مبعثه ﷺ.
ومنها أن إبليس حُجب عن خبر السماء فصاح ورَنَّ
رَنَّةً عظيمةً كما رَنَّ حين لُعن وحين أُخرج من الجنة
وحين نزلت الفاتحة.

ذكر ذلك الحافظ العراقي في المورد الهني^(١) عن
بقي بن مَخْلَد.

ومنها ما سُمع من أجواف الأصنام ومن أصوات
الهواتف بالبشارة بظهور الحق في وقت الزوال.

(١) المورد الهني (ص/ ٢٦٤).

فصل في بيان زمان مولده ﷺ ومكانه

اختلف في عام ولادته ﷺ والأكثر أنه عام الفيل، قال ابن عبد البر^(١): «ولد بعد قدوم الفيل بشهر وقيل بأربعين يوماً وقيل بخمسين يوماً».

وروى البيهقي^(٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ولد النبي ﷺ عام الفيل.

أما شهر مولده فهو شهر ربيع الأول، وأما يوم مولده من الشهر فالمعتمد أنه كان لثنتي عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور.

أما يوم مولده فهو يوم الاثنين بلا خلاف فقد روى مسلم^(٣) عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه أنه

(١) الاستيعاب (١/١٨).

(٢) دلائل النبوة (١/٧٥).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الصيام: باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس، وأخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٩٧ - ٢٩٩)، والبيهقي في سننه (٤/٢٩٣).

قال سُئِلَ رسول الله ﷺ عن صوم يوم الاثنين فقال: «ذاك يوم ولدْتُ فيه وأنزل عليَّ فيه».

وأما مكان مولده فالصحيح المحفوظ أنه كان بمكة المشرفة، والأكثر أنه كان في المحل المشهور بسوق الليل وقد جعلته أم هرون الرشيد مسجداً ذكر ذلك الحافظ العراقي وغيره^(١)، وقال الأزرقى^(٢): «إنه ذلك البيت لا اختلاف فيه عند أهل مكة» اهـ. ويُعرف المكان اليوم بمحلة المولد.

(١) المورد الهني (ص/٢٤٦ - ٢٤٨)، الوفا (ص/٨٦).

(٢) أخبار مكة (٢/١٩٩).

فصل في أسماء الرسول ﷺ وكنيته

قال الله تعالى ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [سورة الفتح]،
وقال حكاية عن قول عيسى ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي
اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [سورة الصف].

وروى البخاري ومسلم والترمذي وغيرهم^(١) عن
جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
«إِنْ لِي أَسْمَاءُ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي
يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشِرُ النَّاسَ
عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ أَحَدٌ».

وروى مسلم^(٢) عن أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب المناقب: باب ما جاء
في أسماء رسول الله ﷺ، وكتاب التفسير: تفسير سورة
الصف، ومسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب في
أسمائه ﷺ، والترمذي في سننه: كتاب الأدب: باب ما جاء
في أسماء النبي ﷺ، ومالك في الموطأ: كتاب الجامع: باب
أسماء النبي، وأحمد في مسنده (٤/٨٠ - ٨٤)، والبيهقي في
الدلائل (١/١٥٢ - ١٥٣)، والدرامي في سننه: كتاب
الرفاق: باب في أسماء النبي ﷺ.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب في أسمائه ﷺ.

أنه قال كان رسول الله ﷺ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَالْمُقَفِّي وَالْحَاشِرُ وَنَبِي التَّوْبَةِ وَنَبِي الرَّحْمَةِ».

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ^(١) عَنْ جَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَالْحَاشِرُ وَالْمَاحِي وَالْخَاتِمُ وَالْعَاقِبُ».

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ^(٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ»، وَفِي رِوَايَةٍ^(٣): «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ».

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ وَالطَّيَالِسِيُّ^(٤) عَنْ جَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَالْحَاشِرُ وَنَبِي التَّوْبَةِ وَنَبِي الْمَلْحَمَةِ».

أَمَّا كُنْيَتُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٨١/٤).

(٢) دلائل النبوة (١٥٧/١ - ١٥٨).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣٥/١) وصححه ووافقه الذهبي على تصحيحه.

(٤) دلائل النبوة (١٥٦/١ - ١٥٧)، وأبو داود الطيالسي في مسنده (ص/١٢٧).

ومسلم وغيرهما^(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي»^(٢).

وروى البيهقي^(٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «لَا تَجْمَعُوا بَيْنَ اسْمِي وَكُنْيَتِي، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ، اللَّهُ يَرْزُقُ وَأَنَا أَقْسِمُ».

وروى الحاكم^(٤) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما وُلِدَ إبراهيمُ ابن مارية أتى جبريلُ رسولَ الله ﷺ فقال له: «السلام عليك يا أبا إبراهيم». وحديث الحاكم في إسناده ابن لهيعة وهو ضعيف.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب المناقب: باب كنية النبي ﷺ، وفي كتاب الأدب: باب قول النبي ﷺ «سموا باسمي ولا تكنوا بكنتي» وأخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الأدب: أوله، وابن ماجه في سننه: كتاب الأدب: باب الجمع بين اسم النبي ﷺ وكنته، والبيهقي في الدلائل (١/١٦٢).

(٢) وهذا في حال حياته (فتح الباري ١٠/٥٧٢).

(٣) دلائل النبوة (١/١٦٣).

(٤) الحاكم في المستدرک (٢/٦٠٤).

فصل في قصة رضاعه وما يتصل به من

شق صدره ﷺ

توفي والده ﷺ عبد الله وهو ابن شهرين وقيل وهو حَمَلٌ وقيل غير ذلك، ثم أرضعته حليلة فكان من قصة رضاعه من حليلة ما يلي قالت حليلة:

«خرجتُ في نسوة من بني سعد بن بكر نلتمس الرُّضْعَاءَ بمكة على أتان^(١) لي قَمْرَاءَ^(٢) في سنةٍ شَهْبَاءَ^(٣) لم تبق شيئاً، ومعِي زوجي ومعنا شارف^(٤) لنا، والله إن تَبَضَّ^(٥) لنا بقطرة من لبن، ومعِي صبي لي لا ننام ليلتنا من بكائه ما في ثديي ما يغنيه، فلما قدمنا مكة لم تبقَ منا امرأة إلا عُرضَ عليها رسول الله ﷺ فتأباه، وإنما كنا نرجو كرامة الرضاعة من والد المولود وكان يتيماً، وكنا نقول يتيماً ما عسى أن

(١) هي الأنتى من الحمير.

(٢) القَمْرَةُ: لون إلى الخضرة، أو بياض فيه كُدرة.

(٣) يعني: سنة القحط والجذب.

(٤) الشارف: الناقة المسنّة.

(٥) بَضَّ الماء أي سال قليلاً قليلاً.

تصنع أمه به، حتى لم يبق من صواحيبي امرأة إلا أخذت صبياً غيري، فكرهتُ أن أرجع ولم ءأخذ شيئاً وقد أخذ صواحيبي، فقلت لزوجي والله لأرجعنَّ إلى ذلك اليتيم فلاأخذنه، قالت فأتيته فأخذته ورجعت إلى رحلي، فقال زوجي قد أخذتيه؟ فقلت نعم والله، وذلك أني لم أجد غيره، فقال أصببتِ فعسى الله أن يجعل فيه خيراً، فقلتُ فوالله ما هو إلا أن جعلته في حجرِي فأقبل عليه ثديي بما شاء الله من اللبن فشرب حتى روي وشرب أخوه - تعني ابنها - حتى روي، وقام زوجي يلي شارفنا من الليل فإذا بها حافل^(١) فحلبنا من اللبن ما شئنا وشرب حتى روي، وشربتُ حتى رويت، وبتنا ليلتنا تلك شباعاً رواءً وقد نام صبياننا. قالت قال أبوه «تعني زوجها»: والله يا حليلة ما أراك إلا قد أصببتِ نَسَمَةً مباركة قد نام صبياننا.

قالت: ثم خرجنا قالت فوالله لخرجت أتانِي أمام الركب حتى إنهم ليقولون ويحك كُفِّي عنا أليست هذه

(١) أي ممتلئة الضرع من اللبن.

بأتانك التي خرجتِ عليها؟ فأقول بلى والله وهي قُدَّامَنَا حتى قدمنا منازلنا من حاضر بني سعد بن بكر فقدمنا على أجذب أرض الله، والذي نفس حليلة بيده إن كانوا لِيُسْرَحُونَ أَعْنَامَهُمْ إِذَا أَصْبَحُوا، وَيُسْرَحَ رَاعِيٌّ غَنَمِي فَتَرُوحُ بِطَانًا لُبْنَا حُفْلًا^(١)، وتروح أَعْنَامُهُمْ جِياعًا ما بها من لبن.

قالت: فنشرب ما شئنا من اللبْن وما في الحاضر أحد يحلب قطرة ولا يجدها فيقولون لرعائهم: ويلكم أَلَا تُسْرَحُونَ حَيْثُ يُسْرَحُ رَاعِي حَلِيمَةٌ؟ فَيُسْرَحُونَ فِي السَّعْبِ الَّذِي نُسْرَحُ فَتَرُوحُ أَعْنَامُهُمْ جِياعًا ما بها من لبن وتروح غنمي لُبْنَا حُفْلًا. وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يشب في اليوم شباب الصبي في الشهر، ويشب في الشهر شباب الصبي في سنة، فبلغ سنة وهو غلام جَفْرٌ^(٢)، قالت: فقدمنا على أمه فقلت لها أو قال لها أبوه رُدِّي علينا ابني فَلَنَرُجِعَ بِهِ فَإِنَا نَخْشَى عَلَيْهِ وَبَاءَ مَكَّةَ، قالت: ونحن أَرْضُنُّ شَيْءَ بِهِ مِمَّا رَأَيْنَا مِنْ بَرَكْتِهِ. قالت: فلم

(١) أي غزيرات اللبن ممثلة الضروع.

(٢) الجفر: الشديد.

نَزَلَ حَتَّى قَالَتْ ارْجِعَا بِهِ، فَرَجَعْنَا بِهِ فَمَكَثَ عِنْدَنَا
شَهْرَيْنِ. قَالَتْ فَبَيْنَا هُوَ وَأَخُوهُ يَوْمًا خَلْفَ الْبَيْوتِ
يُرْعِيَانِ بَهُمَا لَنَا إِذْ جَاءَ أَخُوهُ يَشْتَدُ فَقَالَ لِي وَلِأَبِيهِ:
أَدْرِكَا أَخِي الْقُرْشِيَّ فَقَدْ جَاءَ رَجُلَانِ فَأُضْجِعَاهُ وَشَقَا
بَطْنَهُ، فَخَرَجْنَا نَشْتَدُ فَاَنْتَهِينَا إِلَيْهِ وَهُوَ قَائِمٌ مَنَّعٌ
الْلون، فَاَعْتَنَقَهُ أَبُوهُ وَاعْتَنَقْتَهُ ثُمَّ قَلْنَا: مَا لَكَ أَيُّ بَنِيَّ،
قَالَ: أَتَانِي رَجُلَانِ عَلِيَهُمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ فَأُضْجِعَانِي ثُمَّ
شَقَا بَطْنِي فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا صَنَعَا. قَالَتْ: فَاحْتَمَلْنَاهُ
وَرَجَعْنَا بِهِ، يَقُولُ أَبُوهُ يَا حَلِيمَةَ مَا أَرَى هَذَا الْغَلَامَ
إِلَّا قَدْ أَصِيبُ، فَاَنْطَلَقِي فَلَنْزِدَهُ إِلَى أَهْلِهِ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ
بِهِ مَا نَتَخَوَفُ عَلَيْهِ قَالَتْ: فَرَجَعْنَا بِهِ، قَالَتْ أُمُّهُ: فَمَا
يَرُدُّكُمْ بِهِ وَقَدْ كُنْتُمَا حَرِيصَيْنِ عَلَيْهِ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: لَا
وَاللَّهِ إِلَّا أَنَا قَدْ كَفَلْنَاهُ وَأَدِينَا الْحَقَّ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْنَا
فِيهِ ثُمَّ تَخَوَفْنَا الْأَحْدَاثَ عَلَيْهِ، فَقَلْنَا يَكُونُ فِي أَهْلِهِ،
قَالَتْ أُمُّهُ: وَاللَّهِ مَا ذَاكَ بِكَمَا فَأَخْبِرَانِي خَبْرَكُمْ
وَخَبْرَهُ، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ بِنَا حَتَّى أَخْبِرْنَاهَا
خَبْرَهُ، قَالَتْ: فَتَخَوَفْتُمَا عَلَيْهِ؟ كَلَّا وَاللَّهِ إِنْ لَابْنِي هَذَا
شَأْنًا أَلَا أَخْبِرَكُمْ عَنْهُ؟ إِنْ حَمَلْتُ بِهِ فَلَمْ أَحْمِلْ
حَمَلًا قَطَّ كَانَ أَحْفَفَ عَلَيَّ وَلَا أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْهُ ثُمَّ

رأيت نورًا كأنه شهابٌ خرج مني حين وضعتُه أضواءت
له أعناق الإبل ببُصرى ثم وضعتَه فما وقع كما تقع
الصبيان، وقع واضعًا يديه بالأرض رافعًا رأسه إلى
السماء، دعاه والحقا شأنكما». اهـ.

قال ابن حبان^(١) بعد إيرادِه هذه القصة بحروفها:
«قال وهب بن جرير بن حازم عن أبيه عن محمد بن
إسحاق حدثنا جهم بن أبي جهم نحوه، حدثناه
عبد الله بن محمد حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا
وهب بن جرير».

قال الحافظ العراقي^(٢) بعد عزوه القصة لابن حبان
وإيرادِه كلامه: «... وهكذا رواه زياد بن عبد الله
البكَّائي عن ابن إسحاق فصرح بالتحديث إلا أنه شك
في اتصاله كما أنا به عاليًا محمد بن علي بن
عبد العزيز القطرواني أنبا محمد بن ربيعة أنا
عبد القوي بن عبد العزيز بن الحُبَّاب أنبا عبد الله بن
رفاعة أنا علي بن الحسن الخَلعي أنا عبد الرحمن بن

(١) انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٨٢/٨ - ٨٤).

(٢) المورد الهني (ص/٢٦٩).

عمر النحاس ثنا عبد الله بن جعفر بن الورد ثنا عبد الرحيم بن البرقي ثنا عبد الملك بن هشام ثنا زياد بن عبد الله البكائي ثنا محمد بن إسحاق قال حدثني جهم بن أبي جهم مولى الحارث بن حاطب الجُمَحي عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أو عمن حدثه عنه قال كانت حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية أم رسول الله ﷺ التي أرضعته تُحدّث أنها خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها صغير ترضعه فذكر نحوه مع اختلاف ألفاظ وزاد: «فلم يزل يتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه، وكان يشب شبابًا لا يشبُّه الغلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلامًا جَفْرًا.

كذا قال «سنتيه»^(١) وهو الصواب، وقول ابن حبان في روايته «سنة» غلط من بعض الرواة»، انتهى كلام الحافظ العراقي بحروفه.

وروى مسلم وغيره^(٢) عن أنس بن مالك رضي الله

(١) وكذا في رواية البيهقي «الستين» انظر الدلائل (١/١٣٥).
 (٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان: باب الإسرائء، وأحمد في مسنده (٣/١٢١، ١٤٩، ٢٨٨) بنحوه، والبيهقي في الدلائل (١/١٤٧)، وابن حبان في صحيحه انظر الإحسان (٨/٨٢).

عنه قال: «إن رسول الله ﷺ أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علة فقال هذا حظُّ الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه ثم أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه - يعني ظئره - فقالوا إن محمداً قد قُتل، فاستقبلوه وهو منتقع اللون».

قال أنس: وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره.

قال الحافظ البيهقي بعد عزوه لمسلم: «وهو يوافق ما هو المعروف عند أهل المغازي».

وروى مسلم^(١) أيضاً عن أنس قال قال رسول الله ﷺ: «أتيت وأنا في أهلي، فانطلق بي إلى زمزم فشرح صدري ثم غسل بماء زمزم، ثم أتيت بطست من ذهب ممتلئة إيماناً وحكمة فحشي بها صدري - قال أنس: ورسول الله يرينا أثره - فخرج بي الملك إلى السماء الدنيا فاستفتح الملك» وذكر حديث المعراج.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان: باب الإسراء.

قال الحافظ البيهقي^(١) عقبه: «ويحتمل أن ذلك كان مرتين مرةً حين كان عند مرضعته حليلة ومرة حين كان بمكة بعدما بُعث ليلة المعراج». اهـ.

ويؤيد هذا الكلام ما ذكره ابن حبان^(٢) قال: «شُقَّ صدر النبي ﷺ وهو صبي يلعب مع الصبيان وأُخرج منه العلقة، ولما أراد الله جل وعلا الإسراء به أمر جبريل بشق صدره ثانيًا وأخرج قلبه فغسله ثم أعاده مكانه، مرتين في موضعين وهما غير متضادين». اهـ.

(١) دلائل النبوة (١/١٤٨ - ١٤٩).

(٢) انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٨/٨٢).

فصل في بيان نبذة من صفاته الكريمة وشمائله الشريفة وأخلاقه الطاهرة ﷺ

روى البخاري ومسلم وغيرهما^(١) عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ أحسنَ الناس وجهًا وأحسنَه خلقًا، ليس بالطويل الذاهب ولا بالقصير».

وروى البيهقي والطبراني^(٢) عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال قلت للرُّبِيع بنت مَعْوِذٍ: صفي لي رسول الله ﷺ قالت: «لو رأيتَه لقلت الشمس طالعة».

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب المناقب: باب صفة النبي ﷺ، ومسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب في صفة النبي ﷺ وأنه كان أحسن الناس وجهًا، والبيهقي في الدلائل (١/١٩٤).

(٢) أخرجه البيهقي في الدلائل (١/٢٠٠)، وعزاه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٢٨٠) للطبراني في الكبير والأوسط وقال: «ورجاله وثقوا»، انظر المعجم الكبير (٢٤/٢٧٤).

وروى الترمذي وأحمد^(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «ما رأيتُ شيئاً أحسنَ من النبي ﷺ كأن الشمس تجري في وجهه، وما رأيتُ أحداً أسرع في مشيه منه كأن الأرض تُطوى له إنا لنجهد وإنه غيرُ مكثر».

وروى البخاري ومسلم والنسائي وغيرهم^(٢) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان شعر رسول الله ﷺ يضرب منكبيه»، وفي لفظ آخر عنه عند البخاري ومسلم^(٣): «كان شعر رسول الله ﷺ إلى أنصاف أذنيه».

وروى مسلم^(٤) عن أنس بن مالك رضي الله عنه

(١) أخرجه الترمذي في سننه كتاب المناقب: باب صفة النبي ﷺ، وأحمد في مسنده (٢/٣٥٠، ٣٨٠).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب اللباس: باب الجعد، ومسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب صفة شعر النبي ﷺ، والنسائي في صحيحه: كتاب الزينة، وأحمد في مسنده (٥/١٢٥)، والبيهقي في الدلائل (١/٢٢١).

(٣) انظر التخريج السابق في البخاري ومسلم.
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب طيب رائحة النبي ﷺ ولين مسه، والتبرك بمسه، والبيهقي في الدلائل (١/٢٥٥).

قال: «ما شِمَّتْ شيئًا قط مسكًا ولا عنبرًا أطيَّبَ من ریح رسول الله ﷺ، ولا مَسِسْتُ شيئًا قط حريًّا ولا ديباجًا ألینَ مسًّا من كف رسول الله ﷺ».

وقال البراء بن عازب رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ مربوعًا بعيدًا ما بين المنكبين أعظم الناس وأحسن الناس جُمَّتُهُ إلى أُذنيه، عليه حُلَّةٌ حمراء، ما رأيتُ شيئًا قط أحسنَ منه» أخرجه الشيخان^(١).

وروى مسلم^(٢) في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان رسولُ الله ﷺ ليس بالطويل البائن^(٣) ولا بالقصير، وليس بالأبيض الأمهق^(٤) ولا

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب المناقب: باب صفة النبي ﷺ، ومسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب صفة النبي ﷺ وأنه كان أحسن الناس وجهًا، والبيهقي في الدلائل (٢٤٠/١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب في صفة النبي ﷺ، ومبعثه، وسنه، والبيهقي في الدلائل (٢٠٣/١).

(٣) أي المفرط الطول.

(٤) الأمهق: هو الكريه البياض.

بِالْأَدَمِ^(١)، وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطِطِ^(٢) وَلَا بِالسَّبِطِ^(٣)، بَعَثَهُ
اللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ
وَتَوَفَاهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ السِّتِينَ سَنَةً وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ
وَلَحِيَّتِهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً بِيضَاءً».

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ^(٤) أَنَّ ابْنَ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَثِيرًا
مَا يُنْشَدُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَعْتَ عَمِّهِ أَبِي
طَالِبٍ إِيَّاهُ فِي لَوْنِهِ حَيْثُ يَقُولُ: [الطويل]

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ
ثَمَالُ^(٥) الْيَتَامَى عِضْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ
وَيَقُولُ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ هَكَذَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ.
وَأَخْرَجَ الْبِزَارُ^(٦) بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ

(١) الأدمة في الناس: السمرة الشديدة.

(٢) القطط: الشديد الجعودة.

(٣) السبط: المنبسط المسترسل.

(٤) دلائل النبوة (١/٢٩٩).

(٥) ثمال اليتامى: أي ملجأً وغيثاً، والمُطعم في الشدة.

(٦) انظر كشف الأستار عن زوائد البزار (٣/١٢٤)، وعزاه

الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٢٧٢) له وقال:

«ورجاله ثقات».

عنها قالت تمثلتُ في أبي: [الطويل]

وأبيضَ يُستسقى الغمامُ بوجهه

رَبِيعُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

فقال أبي ذاك رسول الله ﷺ .

وأما أخلاقه ﷺ فقد دلت عليها الآية الكريمة ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [سورة القلم]، وعن عائشة رضي الله عنها قالت عندما سُئِلَتْ عن خُلُقِ رسول الله ﷺ: «فإن خُلُقَ رسول الله ﷺ كان القراءان» رواه مسلم في الصحيح (١) .

وعن عبد الله بن الزبير في قوله عز وجل ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ [سورة الأعراف] قال: أمر الله نبيه ﷺ أن يأخذ العفو من أخلاق الناس. أخرجه البخاري في الصحيح وغيره (٢) .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب صلاة المسافرين: باب جامع صلاة الليل.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب التفسير: آخر تفسير سورة الأعراف، وأبو داود في سننه: كتاب الأدب: باب في التجاوز في الأمر، والبيهقي في الدلائل (١/٣١٠).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما خيّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله تعالى»، وزاد القطان في روايته: «فينتقمُ لله بها» أخرجه الشيخان والبيهقي وغيرهم^(١).

وعن عائشة رضي الله عنها عندما سُئلت عن خُلُق رسول الله ﷺ قالت: «لم يكن فاحشاً ولا مُتَفَحِّشاً ولا سَخَّاباً في الأسواق، ولا يَجْزِي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح أو قالت يعفو ويغفر»، شك أبو داود^(٢).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب المناقب: باب صفة النبي ﷺ، وفي الأدب: باب قول النبي: «يسروا ولا تعسروا»، وفي الحدود: باب إقامة الحدود والانتقام لحرمة الله، ومسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب مباحثته ﷺ للآثام، والبيهقي في الدلائل (٣١١/١)، ومالك في الموطأ: كتاب الجامع: باب ما جاء في حسن الخلق.

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص/٢١٤)، والبيهقي بإسناده عنه في الدلائل (٣١٥/١).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ أشدَّ حياءً من العذراء في خدرها، وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه» أخرجه الشيخان^(١).

وعن المغيرة بن شعبة قال قام رسول الله ﷺ حتى تورمت قدماه^(٢) فقليل يا رسول الله أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال: «أفلا أكون عبداً شكوراً» أخرجه في الصحيح^(٣).

وإلى جانب هذه الصفات الحميدة كان شديداً في

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب المناقب: باب صفة النبي ﷺ، وكتاب الأدب: باب الحياء، ومسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب كثرة حيائه ﷺ، والبيهقي في الدلائل (٣١٦/١).

(٢) ليس إلى حد الإضرار بالنفس.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب التهجد: باب قيام النبي ﷺ الليل، وفي كتاب التفسير: باب ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر، ومسلم في صحيحه: كتاب المنافقين: باب إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة، والترمذي في سننه: كتاب الصلاة: باب ما جاء في الاجتهاد في الصلاة، وابن ماجه في سننه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء في طول القيام.

أمر الله شجاعاً، فقد روى أحمد^(١) بإسناده عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: «لما كان يوم بدر اتقينا المشركين برسول الله ﷺ، وكان أشد الناس بأساً».

أما أخبار كرمه وسخائه فعديدة منها ما رواه مسلم^(٢) عن أنس رضي الله عنه أنه قال: «ما سئل رسول الله ﷺ على الإسلام شيئاً قط إلا أعطاه، فأتاه رجلٌ فسأله فأمر له بَعْنَمٍ بين جبلين، فأتى قومه فقال أسلموا فإن محمداً يُعطي عطاءً من لا يخاف الفاقة».

أما أخبار زهده وتواضعه واختياره الدار الآخرة فكثيرة منها ما رواه البيهقي والترمذي وابن ماجه^(٣) عن عبد الله أنه قال اضطجع النبي ﷺ على حصير

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١/٨٦).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب ما سئل رسول الله شيئاً قط فقال: لا، وأخرجه أحمد في مسنده (٣/١٠٨، ١٧٥).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب الزهد: باب منه (٢٣٧٧)، وابن ماجه في سننه: كتاب الزهد: باب مثل الدنيا، والبيهقي في الدلائل (١/٣٣٧-٣٣٨).

فَأَثَرَ الْحَصِيرُ بجلده فجعلتُ أمسحه عنه وأقول بأبي أنت وأمي يا رسول الله ألا أذنتنا فنبسط لك شيئاً يقيك منه تنام عليه فقال: «ما لي وللدنيا ما أنا والدنيا إنما أنا والدنيا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها».

فقد كان ﷺ متصفاً بصفات حسنة من الصدق والأمانة والصلة والعفاف والكرم والشجاعة وطاعة الله في كل حال وأوانٍ ولحظة ونفس، مع الفصاحة الباهرة والنصح التام والرفقة والرحمة والشفقة والإحسان، ومواساة الفقراء والأيتام والأرامل والضعفاء، وكان أشدَّ الناس تواضعاً، يحب المساكين ويشهدُ جنازهم ويعودُ مرضاهم، هذا كله مع حسن السمت والصورة والنسب العظيم قال الله تعالى ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ ﴿١٢٤﴾ [سورة الأنعام].

الخاتمة في التحذير من بعض ما أُلّف في المولد

اعلم أن رسول الله ﷺ فضله ثابت في القرءان والأحاديث الثابتة ولا يحتاج في إثبات فضله إلى ذكر ما فيه كذب وغلو، فقد روى أحمد وابن حبان^(١) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ: «لا تُظروني كما أظرت النصارى عيسى فإنما أنا عبد، فقولوا عبدُ الله ورسولُهُ».

ثم إن الكذب على رسول الله ﷺ ليس بالأمر الهين بل هو من كبائر الذنوب كما روى مسلم وغيره^(٢) أن رسول الله ﷺ قال: «من حدّث عني

(١) أخرجه أحمد في مسنده في مواضع (١/٢٣، ٢٤، ٤٧، ٥٥-

٥٦)، وابن حبان في صحيحه انظر الإحسان (٨/٤٦).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: المقدمة: باب وجوب الرواية عن

الثقات وترك الكذابين، والتحذير من الكذب على رسول الله ﷺ،

والترمذي في سننه: كتاب العلم: باب ما جاء فيمن

روى حديثًا وهو يرى أنه كذب، وابن ماجه في سننه:

المقدمة: باب من حدث عن رسول الله ﷺ حديثًا وهو يرى

أنه كذب.

بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين»، وروى البخاري ومسلم وغيرهما^(١) أن رسول الله ﷺ قال: «من كَذَبَ عليَّ فليتبوأ مقعده من النار».

فتبين أن وصف الرسول بما لم يصح عنه وبما فيه كذب هو من قبيل الغلو المذموم، ولا يُحتج لذلك أنه من قبيل أحاديث الفضائل فإن أحاديث الفضائل يُتساهل فيها برواية الضعيف عند الجمهور، أما المكذوب فلا يُقبل في الفضائل بالإجماع.

* ومن المفاصد التي انتشرت وأقبل على قراءتها كثير من العامة بعضُ الكتب التي أُلُفت في المولد النبوي وحُشيت بالأحاديث المكذوبة والأخبار المعلولة، والغلو المذموم والكذب على الدين

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب العلم: باب إثم من كذب على النبي ﷺ، وكتاب الأدب: باب من سمى بأسماء الأنبياء، ومسلم في صحيحه: المقدمة: باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ، وأبو داود في سننه: كتاب العلم: باب في التشديد في الكذب على رسول الله، والترمذي في سننه: كتاب العلم: باب ما جاء في تعظيم الكذب على رسول الله ﷺ، وابن ماجه في سننه: المقدمة: باب التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله ﷺ.

والتجسيم والتشبيه، فيحرم رواية تلك الأكاذيب من غير تبين أمرها، ويجب التحذير منها.

ومن أشهر هذه الكتب المدسوسة الكتاب المسمى «مولد العروس» وفيه أن الله تعالى قبض قبضة من نور وجهه فقال لها كوني محمداً فكانت محمداً، وفي هذه العبارة نسبة الجزئية لله تعالى وهو منزه عن الجزئية والانحلال، فهو لا يقبل التعدد والكثرة ولا التجزؤ والانقسام، والله منزه عن ذلك لا يشبه شيئاً من خلقه ولا يُشبهه شيء من خلقه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [سورة الشورى].

وحكم من يعتقد أن محمداً أو غيره جزء من الله تعالى التكفير قطعاً قال تعالى ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً﴾ [سورة الزخرف]. وهذا الكتاب ليس من تأليف ابن الجوزي رحمه الله بل هو منسوب إليه زوراً وبهتاناً، وما في كتب ابن الجوزي من تنزيه الله عن مشابهة المخلوقين ونفي التجسيم عن الله تعالى مخالف لما في هذا الكتاب المفترى، بل إن ركاكة ألفاظه وضعف تركيب عباراته ما يدل على أنه ليس من تأليف ابن الجوزي المحدث الفقيه المفسر الذي

أُعطيَ باعًا قويًّا في الوعظ والإرشاد فكان إذا تكلم حرك القلوبَ حتى إنه أسلم على يده مائة ألف أو يزيد وذلك بسبب قوة وعظه وحسن تعبيره وفصاحة منطِقه، فإنه كان رحمه الله على جانب كبير من الفصاحة وإتقان اللغة العربية. ولم ينسب إليه هذا الكتاب إلا المستشرقُ بروكلمان.

* ومن المفاسد التي انتشرت بين العوام ما درج عليه بعض قرّاء المولد النبوي وبعض المؤذنين من قولهم «إن محمدًا أولُ المخلوقات» وما ذاك إلا لنشر حديث جابر المكذوب «أولُ ما خلق الله نورُ نبيك يا جابر خلقه من نوره قبل الأشياء»، فهذا الحديث لا أصل له مكذوب على رسول الله ﷺ، وهو مخالف للكتاب والسنة.

أما مخالفته للكتاب فقد قال الله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾ [سورة الانبياء]، وقال تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ [سورة الكهف].

وأما مخالفته للأحاديث الثابتة فقد روى البخاري

والبيهقي^(١) عن عمران بن الحصين قال إن رسول الله ﷺ قال: «كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء».

وروى ابن حبان^(٢) من حديث أبي هريرة قال قلت يا رسول الله إني إذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني فأنبئني عن كل شيء قال: «كل شيء خلق من الماء»، وروى السُّدي في تفسيره^(٣) بأسانيد متعددة: «إن الله لم يخلق شيئاً مما خلق قبل الماء».

ففي الحديث الأول نص على أن الماء والعرش هما أول خلق الله، وأما أن الماء قبل العرش فهو مأخوذ من الحديثين التاليين.

وأما عزو حديث جابر للبيهقي فغير صحيح، وأما نسبه لمصنف عبد الرزاق فلا وجود له في مصنفه ولا

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب بدء الخلق: باب ما جاء في قوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ (٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص/٣٧٥).

(٢) صحيح ابن حبان: كتاب الصلاة: فصل في قيام الليل، راجع الإحسان (٤/١١٥).

(٣) فتح الباري (٦/٢٨٦).

في جامعه ولا تفسيره بل الموجود في تفسيره عكسُ هذا فقد ذكر أن أول المخلوقات وجودًا الماء^(١)، وقال الحافظ السيوطي في الحاوي^(٢) عن حديث جابر: «ليس له إسناد يُعتمد عليه» اهـ. وهو حديث موضوع جزمًا.

ويشهد لصحة حكمه عليه بالوضع ركافة أفاظه فإن الرسول أفصح خلق الله وأقواهم بلاغة فلا يتكلم بالركيك، وقد حكم الحافظ المحدث الشيخ أحمد ابن الصديق الغماري^(٣) عليه بالوضع محتجًا بأن هذا الحديث ركيك ومعانيه منكرة، أقول الأمر كما قال، ولو لم يكن فيه إلا هذه العبارة «خلقه الله من نوره قبل الأشياء» لكفى ذلك ركافة لأنه مشكل غاية الإشكال، لأنه إن حُمِلَ ضمير من نوره على معنى مخلوق لله كان ذلك نقيض المدعى لأنه على هذا الوجه يكون ذلك النور هو الأول ليس نور محمد بل

(١) تفسير عبد الرزاق (٢/٣٠١).

(٢) الحاوي للفتاوى (١/٥٠٢).

(٣) المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير (ص/٧).

نور محمد ثاني المخلوقات، وإن حُمل على إضافة الجزء للكل كان الأمر أفضَح وأقبح لأنه يكون إثبات نور هو جزء الله تعالى فيؤدي ذلك إلى أن الله مركب، والقول بالتركيب في ذات الله من أشع الكفر لأن فيه نسبة الحدوث إلى الله تعالى. وبعد هذه الجملة من هذا الحديث المكذوب ركاقات بشعة يرُدُّها الذوق السليم ولا يقبلها.

ثم هناك علة أخرى وهي الاضطراب في ألفاظه لأن بعض الذين أوردوه في مؤلفاتهم رووه بشكل وءآخرون رووه بشكل ءآخر مختلف في المعنى، فإذا نُظر إلى لفظ الزرقاني^(١) ثم لفظ الصاوي^(٢) لظهر اختلاف كبير.

أما حديث: «كنت أول النبيين في الخلق وءآخرهم في البعث» فهو ضعيف^(٣) كما نقل ذلك المحدثون وفيه بقية ابن الوليد وهو مدلس، وسعيد بن بشير وهو ضعيف.

(١) المواهب اللدنية (١/٧١ - ٧٢).

(٢) بلغة السالك (٢/٥٣٦).

(٣) المقاصد الحسنة (ص/٥٢٠)، كشف الخفا (٢/١٦٩)، أسنى المطالب (ص/٢٤٢).

أما حديث: «كنتُ نبياً وءادمُ بين الماء والطين»،
و«كنتُ نبياً ولا ءادمَ ولا ماء ولا طين» فلا أصل
لهما^(١). ولا حاجة لتأويلهم فإنه لا حاجة لتأويل
الآية أو الحديث الصحيح لخبرٍ موضوع لا
أصل له.

* ومن الكذب الذي انتشر في بعض كتب المولد
قولهم: لولاك لولاك ما خلقتُ الأفلاك^(٢)، فقد حكم
عليه المحدثون بالوضع.

* وكذلك ما روي أن جبريل عليه السلام كان
يتلقى الوحي من وراء حجاب وكُشف له الحجاب
مرة فوجد النبي ﷺ يُوحى إليه فقال جبريل: «منك
وإليك»، فهذا من الكذب الشنيع المخالف لقوله
تعالى ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا

(١) التذكرة في الأحاديث المشتهرة (ص/١٧٢)، المقاصد
الحسنة (ص/٥٢٢)، كشف الخفا (٢/١٧٣)، تنزيه الشريعة
(١/٣٤١)، الأسرار المرفوعة (ص/٢٦٨)، أسنى المطالب
(ص/٢٠٢).

(٢) حكم على وضعه العجلوني في كشف الخفا (٢/٢٣٢)،
والصغاني في موضوعاته (ص/٤٦).

الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ^(١) ﴿٥٢﴾ [سورة الشورى].

* وكذلك من الكذب ما روي في بعض كتب المولد عن أبي هريرة قال سأل النبي ﷺ فقال يا جبريل كم عُمِرْتَ من السنين؟ فقال: يا رسول الله لا أعلم غير أن في الحجاب الرابع نجمًا يطلع في كل سبعين ألف سنة مرةً رأيتُه اثنتين وسبعين ألف مرة فقال النبي ﷺ وعزة ربي أنا ذلك الكوكب.

(١) قال أبو حيان في تفسيره: «معناه الإيمان الذي يدركه السمع لأن لنا أشياء من الإيمان لا تعلم إلا بالوحي، أما توحيد الله وبراءته عن النقائص ومعرفة صفاته العلا فجميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عالمون ذلك معصومون أن يقع منهم زلل في شيء من ذلك سابق لهم علم ذلك قبل الوحي إليهم وقد أُطلق الإيمان على الصلاة في قوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [سورة البقرة] إذ هي بعض ما يتناوله الإيمان. ومن طالع سيرة الأنبياء من نشأتهم إلى مبعثهم تحقق عنده أنهم معصومون من كل نقيصة موحدون لله منذ نشؤوا، قال الله تعالى في حق يحيى عليه السلام: ﴿وَأَيِّنَّا الْحُكَمَ صَبِيًّا﴾ [سورة مريم]. وقال القاضي: ﴿وَلَا الْإِيمَانُ﴾ [سورة الشورى]: الفرائض والأحكام وكان قَبْلُ مؤمناً بتوحيد الله ثم نزلت الفرائض التي لم يكن يدريها قَبْلُ» (البحر المحيط ٥٢٧/٧ - ٥٢٨).

والحمد لله أولاً وءاخراً الذي وفقنا إلى جمع هذا
الكتاب في مولد الرسول ﷺ، ونسأله أن يجعل عملنا
خالصاً لوجهه الكريم ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء
والمرسلين محمد النبي الكريم.

وكان الفراغ منه في شهر محرم سنة ١٤٠٣ من
الهجرة الموافق شهر تشرين الثاني سنة ١٩٨٢ر.

فهرس الآيات

سورة البقرة

٥٨ ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا ﴿١٢٦﴾﴾

٥٨ ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا ﴿١٢٩﴾﴾

سورة آل عمران

٥٠ ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ﴿٨١﴾﴾

٢٤ ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴿١١٠﴾﴾

سورة الأنعام

٨٢ ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴿١٦٤﴾﴾

سورة الأنفال

٥٠ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ ﴿٦٤﴾﴾

سورة الأعراف

٧٨ ﴿خُذِ الْعَفْوَ ﴿١٦٩﴾﴾

سورة التوبة

٤٩ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴿١٢٨﴾﴾

سورة الحجر

٥١ ﴿لَعَنَّاكَ إِتْمُهم لَمَّا سَكَرْنَهُمْ لَمَّ شَتْمُهُمْ ﴿٧٦﴾﴾

سورة الكهف

٨٦ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ ﴿١١٠﴾﴾

سورة الأنبياء

٨٦ ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا ﴿٣٠﴾﴾

سورة النور

﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ﴾ ٥٠ ﴿١٣﴾

سورة الأحزاب

﴿الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ ٥٠ ﴿٦﴾

﴿وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾ ٥٠ ﴿٥٣﴾

سورة الشورى

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ٨٥ ﴿١١﴾

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾ ٩٠ ﴿٥٢﴾

سورة الزخرف

﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ ٨٥ ﴿١٥﴾

سورة الفتح

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ ٦٣ ، ٤٩ ﴿٦٩﴾

سورة الحجرات

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُمَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ ٥٠ ﴿٤﴾

سورة الحديد

﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً﴾ ٣٣ ﴿١٧﴾

سورة الصف

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ ٥٨ ﴿٦﴾

﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي﴾ ٦٣ ﴿٦﴾

سورة القلم

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ ٧٨ ، ٤٩ ﴿٤﴾

فهرس الأحادس

- ٧٢ أٌتس وأنا فس أهلس
٨٠ أفلا أكون عبداً شكوراً
٦٤ أنا محمد وأحمد
٦٤ أنا محمد وأنا أحمد
٥٢ إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل
٥٣ إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل
٨٧ إن الله لم يخلق شيئاً مما خلَقَ قبل الماء
٦٣ إن لس أسماء أنا محمدٌ
٦٤ إنما أنا رحمةٌ مُهداةٌ
٥٦ إنس عبد الله
٤٢ إياكم ومحدثات الأمور
٦٥ تَسَمَّوا باسمس
٥٧ دعوة أبس إبراهيم
٦٢ ذاك يوم ولدتُ فس
٥٧ رأت أمس حس وضعتس
٣٠ رأس بضعة وثلاثس ملكاً
٨٧ كان الله ولم يكن شىءٌ غس
٤٢ كل بدعة ضلالة
٨٧ كل شىءٌ خُلِقَ من الماء
٤٢ كل محدثة بدعة
٦٥ لا تجمعا بس اسمس وكنس

- لا تُظْرونِي كما أَطْرَتِ النَّصارَى عيسى ٨٣
- ما لي وللدنيا ٨٢
- مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا ٢٧
- مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ ٨٣
- مَنْ عَمَلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا ٢٧
- مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سَنَةً حَسَنَةً ٤٧ ، ٢٧
- مَنْ كَذَّبَ عَلَيَّ فَلْيَتَّبِعْهُ مِنَ النَّارِ ٨٤
- وَبُشْرَى عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ ٥٨ ، ٥٧
- يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مَهْدَاةٌ ٦٤

فهرس المصادر

أ - المصادر المخطوطة :

- المورد الهني في المولد السني، لعبد الرحيم العراقي، دار السلام - القاهرة.

ب - المصادر المطبوعة :

- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، لابن بلبان، دار الكتب العلمية - بيروت.
- أخبار مكة، للأزرقي، دار الأندلس - بيروت.
- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، لملا علي القاري، طبعة زهير الشاويش - بيروت.
- الأسماء والصفات، للبيهقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، لمحمد الحوت، دار الكتاب العربي - بيروت.
- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- بلغة السالك لأقرب المسالك، للصاوي، دار المعرفة - بيروت.
- تاريخ الأمم والملوك، للطبري، دار الكتب العلمية - بيروت.
- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، لأبي المظفر الأسفراييني، عالم الكتب - بيروت.
- التذكرة في الأحاديث المشتهرة، للزركشي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- تفسير عبد الرزاق، عبد الرزاق الصنعاني، مكتبة الرشد - الرياض.
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لابن عراق، دار الكتب العلمية - بيروت.

- تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- تهذيب التهذيب، للحافظ ابن حجر، دار الفكر - بيروت.
- الحاوي للفتاوى، للسيوطي، المكتبة العصرية - بيروت.
- حل الرموز ومفاتيح الكنوز، العز بن عبد السلام، المكتبة الأزهرية للتراث - القاهرة.
- دلائل النبوة، للبيهقي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- رد المحتار على الدر المختار، لابن عابدين، دار الفكر - بيروت.
- روضة الطالبين وعمدة المفتين، للنووي، طبعة زهير الشاويش - بيروت.
- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، للسويدي، دار إحياء العلوم - بيروت.
- سنن ابن ماجه، لابن ماجه، المكتبة العلمية - بيروت.
- سنن أبي داود، لأبي داود، دار الجنان - بيروت.
- سنن الترمذي، للترمذي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- سنن الدارمي، للدارمي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- السنن الكبرى، للبيهقي، دار المعرفة - بيروت.
- شرح صحيح مسلم، للنووي، دار الفكر - بيروت.
- صحيح البخاري = فتح الباري بشرح صحيح البخاري.
- صحيح ابن حبان = الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان.
- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج، دار الفكر - بيروت.
- الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار الكتب العلمية - بيروت.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر، دار المعرفة - بيروت.
- الفرق بين الفرق، لأبي منصور التميمي البغدادي، دار المعرفة - بيروت.

- قواعد الأحكام في مصالح الأنام، للعز بن عبد السلام، دار الجيل - بيروت.
- كشف الخفا، للعجلوني، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيتمي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- المستدرک علی الصحیحین، للحاکم، دار المعرفة - بيروت.
- مسند أبي داود الطيالسي، لأبي داود الطيالسي، دار المعرفة - بيروت.
- مسند أحمد، للإمام أحمد، دار صادر - بيروت.
- المصاحف، لابن أبي داود السجستاني، المطبعة الرحمانية - القاهرة.
- معجم البلدان، للحموي، دار الفكر - بيروت.
- المعجم الكبير، للطبراني، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير، لأحمد الغماري، دار الرائد العربي - بيروت.
- المقاصد الحسنة، للسخاوي، دار الكتاب العربي - بيروت.
- الملل والنحل، للشهرستاني، دار الفكر - بيروت.
- مناقب الشافعي، للبيهقي، دار التراث - القاهرة.
- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، للزرقاني، طبعة زهير الشاويش - بيروت.
- المورد الهني في المولد السنّي، لزين الدين العراقي، دار السلام - مصر.
- موطأ مالك، للإمام مالك، دار الآفاق - بيروت.
- موضوعات الصغاني، للصغاني، دار الهداية.
- الوفا بأحوال المصطفى ﷺ، لابن الجوزي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- وفيات الأعيان، لابن خلكان، دار الثقافة - بيروت.

الفهرس

- ٣ - مقدمة الناشر
- ٥ - نبذة مختصرة في ترجمة شيخنا الهرري
- ٢٤ - مقدمة المؤلف
- ٢٦ - فصل في تحقيق معنى البدعة وحكمها
- ٤٤ - فصل في الاحتفال بالمولد الشريف، وذكر أدلة جوازه
- ٤٩ - فصل في ذكر ما شرف الله نبيه ﷺ من الآيات
- ٥٢ - فصل في ذكر نسبه الشريف ﷺ
- ٥٤ - فصل في حمل ءامنة برسول الله ﷺ
- ٥٦ - فصل في ذكر مولده الشريف
- ٥٩ - فصل فيما ظهر من الآيات لمولده ﷺ
- ٦١ - فصل في بيان زمان مولده ﷺ ومكانه
- ٦٣ - فصل في أسماء الرسول ﷺ وكنيته
- ٦٦ - فصل في قصة رضاعه وما يتصل به من شق صدره ﷺ
- ٧٤ - فصل في بيان نبذة من صفاته الكريمة وشمائله الشريفة، وأخلاقه الطاهرة ﷺ
- ٨٣ - الخاتمة في التحذير من بعض ما أُلّف في المولد
- ٩٣ - فهرس الآيات
- ٩٥ - فهرس الأحاديث
- ٩٧ - فهرس المصادر
- ١٠٠ - الفهرس